حزب التحرير

والثورات العربية عمومًا،
والثورة السورية خصوصًا:

مبدئية الفهم وثبات السير

هدية الوعي للعدد الخاص (٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠)
رجب - شعبان - رمضان ١٤٣٩هـ

حزب التحرير

والثورات العربية عمومًا،

والثورة السورية خصوصًا:

مبدئية الفهم وثبات السير

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد انطلقت الثورات في البلدان العربية - والتي باتت تُعرف لاحقًا بالربيع العربي - بشكل فاجأ الغرب (كما جاء في جواب سؤال حزب التحرير في ٢٠١٣/٦/٢٩م) انطلاقًا من تونس فمصر ثم اليمن فليبيا...

ولقد أدرك الحزب مبكرًا واقع هذه الثورات، ووضع تصوره في جواب سؤال في ٢٠١١/٣/١١م، أي بعد قرابة ثلاثة أشهر فقط من انطلاق أول ثورة في تونس في ٢٠١٠/١٢/١٨م، هذا الفهم المبكر مكَّن الحزب من التعامل مع هذه الثورات تعاملًا مبدئيًا متمسكًا بفهمه لعملية التغيير، ثابتًا على سيره بفكرته وطريقته، مثبتًا بجدارة أنه حزب سياسي بامتياز، يتبنى مصالح الأمة وصولًا بها إلى رعاية شؤونها في دولة إسلامية خلافة راشدة على منهاج النبوة... بحيث كانت الوقائع تثبت صدق ما كان يذهب إليه الحزب في كل مرحلة...

في هذا الموضوع سأحاول تناول سير الحزب في الثورات العربية عمومًا، والثورة السورية خصوصًا، تحت ثلاث نقاطٍ أو خطوط عريضة:

١- مقدمة في فهم الحزب لواقع الثورات بشكل مبكر، وفهم

الحزب لمعنى أعمال الرأي العام وتوصيفها وكيفيتها.

٢- انضباط فهم الواقع السياسي في سوريا.

٣- انضباط فهم واقع الفصائل وخطابها، ونجاح الحزب في تصنيف محاور الثورة والصراع في سوريا.

١- مقدمة في فهم الحزب لواقع الثورات بشكل مبكر:

لقد قدمنا أن الثورات انطلقت في البلدان العربية - والتي باتت تُعرف لاحقًا بالربيع العربي - بشكل فاجأ الغرب (كما جاء في جواب السؤال في ٢٠١٣/٦/٢٩م) انطلاقًا من تونس فمصر ثم اليمن فليبيا... ولقد أدرك الحزب مبكرًا واقع هذه الثورات، ووضع تصوره في جواب سؤال في ٢٠١١/٣/١١م، أي بعد قرابة ثلاثة أشهر فقط من انطلاق أول ثورة في تونس في ٢٠١٠/١٢/١٨م، فوصفها **بالمباركة** للأسباب التالية، والكلام كما ورد في جواب السؤال في ٢٠١١/٣/١١م:

- **من كونها بدأت ذاتية.**
- **وكان لها وقع إيجابي بأنها كسرت حاجز الخوف عند الناس.**
- **وكانت تعلوها المشاعر الإسلامية فالناس يتحركون ويكبرون...**) أ. هـ.

ولكنه أدرك كذلك أن هذه التحركات المشاعرية يسهل على القوى الدولية النافذة وعملائها في البلد اختراقها، كما حدث في تونس ومصر، فقال في نفس جواب السؤال في ٢٠١١/٣/١١م: (...**ولذلك استطاعت القوى الأوروبية في تونس «بريطانيا وفرنسا» أن تخترق هذه الثورة عن طريق عملاء مدربين...**) أ. هـ. وتابع (...**وهذا ما تم كذلك في مصر، كل ما هنالك أن أميركا هي التي كانت تخترق المنتفضين عن طريق عملائها...**) أ. هـ. فكان الدور الأوروبي هو الأقوى والأبرز في تونس، والدور الأميركي هو الأقوى والأبرز في مصر...

أما ليبيا واليمن، فقد كانتا ساحتي صراع بين القوى المسيطرة هناك (تاريخيًا) أوروبا، وبين من يريد أخذ البلدين دولة استعمارية أخرى وهي أميركا... **لتكون حصيلة فهم الحزب للثورات منذ انطلاقها واضحة،** بينما كان الساسة حينها في تخبط في فهم هذه الثورات، فوقعوا بين مؤيد بإفراط ومعارض بتفريط، **هذا الفهم رسمه الحزب، فكان تعاطيه واضحًا توجيهيًا لهذه الثورات لتصويب مسارها،** وهذا كان جليًا في جواب السؤال نفسه في ٢٠١١/٣/١١م، فقال: (...**الأطراف المتصارعة في تونس ومصر كانت: المنتفضين بمشاعر عفوية ضد الظلم، وأوروبا في تونس عن طريق عملائها، وأميركا في مصر عن طريق عملائها كذلك...**) أ. هـ.

وتابع: (**الأطراف المتصارعة في اليمن وليبيا كانت: المنتفضين ذاتيًا بمشاعر عفوية ضد الظلم، وأوروبا «بريطانيا وفرنسا» في ليبيا، وبريطانيا في اليمن، محاولة الحفاظ على نفوذها السابق مع تغيير الوجوه، وأميركا التي تحاول أن يكون نفوذها هو الفاعل في البلدين...**) أ. هـ.

بل وضح الحزب في جواب السؤال نفسه بشكل جلي عمل شبابه فقال: (**وكان هذا الأمر مدركًا - ويقصد تمكن أميركا والقوى الأوروبية من اختراق المنتفضين - لكل واع مخلص، بأن هذه التحركات هي مشاعرية، وسهلٌ على القوى الدولية وعملائها اختراقها؛ ولذلك ركَّزت هذه القوى المخلصة اتصالاتها بالمنتفضين، لتوعيتهم وتبصرتهم بما يدور، وحثِّهم على عدم خذلان دمائهم التي سُفكت، وليجعلوا متطلبات انتفاضتهم وفق أحكام دينهم الذي يكبِّرون له ويهلِّلون...**) أ. هـ.

وعليه فإن فهم الحزب واضح جلي في التعامل مع المنتفضين، وأنه توعيةٌ وتبصرة وحثٌ على عدم ضياع جهودهم، وجعل مطالبهم هي ما يطلبه منهم دينهم لا ما يحاول الغرب سوقهم إليه.

لذلك استطاع الحزب أن يحافظ على رؤيته فلا ينجرف

بقوة التيار وشدة الحراك، فكتب قائلًا في نفس جواب السؤال في٢٠١١/٣/١١م، في إشارةٍ إلى ما يكون به التغيير الصحيح: (...**وهذا يؤكد صحة القول الحكيم بأن التغيير الصحيح يحتاج إلى أمرين: رأي عام منبثق عن وعي عام، وليس مجرد رأي عام، ونصرة أهل القوة، وليس أي نصرة.**) أ. هـ.

هذا بالنسبة للفهم المبكر للثورات وواقعها، وهذا انسحب على الثورة السورية مع مستجد أشار إليه الحزب في جواب سؤال ٢٠١٣/٦/٢٩م (...**حدث في سوريا أمر جديد عن ثورات الربيع العربي في تونس ومصر وليبيا واليمن، وهذا الشيء الجديد هو شعارات إسلامية مرعبة لأميركا وغيرها، وهي شعارات الخلافة، وتأججت مشاعر الناس بشكل لافت للنظر، وهذا أوجد حدثًا وقفت عنده الدول الغربية وبخاصة أميركا صاحبة النفوذ السياسي في سوريا منذ حافظ وولده...**) أ. هـ.

وبالطبع فإن للثورة في سوريا تفصيلًا هو موضوعنا...

أما عن فهم الحزب لمعنى أعمال الرأي العام وتوصيفها وكيفيتها، وفهمه لمعنى الحفاظ على طريقته المستنبطة استنباطًا صحيحًا من كتاب الله سبحانه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، دون أن يقع في متاهةٍ وقع فيها الكثيرون من أن الحزب

غيَّر من طريقته، أو أضاف عليها ما ليس منها؛ حيث لا أساس لهذا من الصحة، فالحزب ثابت على طريقته وفكرته دون حيد...

وسنذكر بعض اقتباسات مما جاء في إصدارات الحزب أو أجوبة الأسئلة... فقد جاء في جواب سؤال بتاريخ ٢٠١٤/١/٧م، السؤال كان حول: **(المؤتمرات، والمسيرات «التظاهرات»، والندوات، وهل حزب التحرير غيَّرَ طريقته؟)**

فقال: **(...الحزب لا يغير طريقته لأنها مستنبطة استنباطًا صحيحًا من كتاب الله سبحانه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وهي مفصَّلة بشكل واضح في كتب الحزب...)** أ. هـ. ويتابع قائلًا: **(...نحن ندعو الناس لحمل الدعوة، ومن يستجيب نكثِّله في الحزب فيصبح من شبابه... وكذلك نقوم بالأعمال العامة لإيجاد الرأي العام المنبثق عن الوعي العام... ونطلب نصرة أهل القوة ونقيم الخلافة بإذن الله)**، ويتابع مؤكدًا: **(...أي هي التثقيف لبناء جسم الحزب، والتفاعل مع الأمة بالأعمال العامة لإيجاد الرأي العام المنبثق عن الوعي العام، ومن ثم طلب النصرة، ثم إقامة الدولة...)** أ. هـ.

وهنا يرى الحزب عند السائلين ومن يطرح هذا الرأي أو التساؤل التباسًا فيقول إنه: **(...آتٍ من الخلط بين أعمال الرأي**

العام في مرحلة التفاعل وبين إقامة الدولة...) أ. هـ. ويَشْرَعُ في جلاء هذا اللبس موضحًا: **(...إذا قيل ما هي أعمال الرأي العام خلال مرحلة التفاعل، نقول كل عمل فيه تفاعل مع الأمة، قائم على أفكار الإسلام وأحكامه، مثل عقد محاضرة، ندوة، مؤتمر جماهيري، مسيرة «تظاهرة» نقودها ونحركها برايانتا وهتافاتنا... - إذا استطعنا - ونحو ذلك من الأعمال...)** أ. هـ. ويقدم الحزب عملين من أعمال الرأي العام من عمل الرسول ﷺ بأدلتها، لكن سنكتفي هنا بسرد العناوين وما خلُص إليه الحزب من رأي كما جاءت في جواب السؤال المشار إليه والمؤرخ ٢٠١٤/١/٧م:

(...فالرسول صلى الله عليه وسلم جمع الناس على الصفا وخطب فيهم...) أ. هـ. فهذا كان عملًا عامًا في مرحلة العمل لإقامة الدولة أي في المرحلة المكية...حتى يخلُص للقول: **(...وهكذا فإن جمع الناس والكلام فيهم هو من الأعمال العامة التي يُقام بها...)** أ. هـ.

(...والرسول ﷺ قاد المسلمين في صفين على رأس الأول عمر، وعلى رأس الثاني حمزة...) أ. هـ. وهذا أيضًا عمل عام «مسيرة» في مرحلة العمل لإقامة الدولة أي في المرحلة المكية... حتى يخلُص للقول: **(...فالمسيرات من أعمال الرأي العام لتحريك الناس وتوعيتهم على أفكار الإسلام وأحكامه، يُقام بها بشرط أن**

نستطيع القيام بها برایاتنا وهتافاتنا وأفكارنا، ولكن لا نشترك مع غيرنا في عمل لا نقوده نحن؛ لأن الرسول ﷺ لما قاد المسلمين في تلك المسيرة لم يكن المسلمون مشتركين مع تحركات أخرى بقيادات مختلطة، بل خرج المسلمون في صفين في مسيرة بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم...) أ. هـ.

وعليه، فالقول إن الأعمال هي أعمال «فخفخة» ومظاهر، وليست من عمل الحزب... إلخ قول ليس له وزن في البحث، بل هو مما يتبناه الحزب خلال مرحلة التفاعل من أعمال الرأي العام.

ونتابع من كلام الحزب في جوابه **(...وأما إذا قيل ما هي طريقة إقامة الخلافة: هل هي التظاهر، فنقول لا... هل هي المحاضرات، فنقول لا... هل هي المؤتمرات، فنقول لا... لأن هذه وأمثالها أعمال رأي عام يقام بها في مرحلة التفاعل، وليست هي طريقة إقامة الدولة، وإنما طريقة إقامة الدولة هي التي ذكرناها في البداية وتنتهي بأعمال طلب النصرة وإقامة الدولة...)** أ. هـ.

وهنا يورد الحزب أمرًا يقول عنه: **(...يبقى أمر لم يرد في السؤال، لكنه قد يرد في أذهان بعضهم وهو: إذن لماذا لم يقم الحزب بعقد مؤتمر أو عمل مسيرة في السنوات السابقة؟)** فيقول: **(...وجواب هذا السؤال واضح فيما سبق، فنحن لا نقوم بأعمال**

الرأي العام من مسيرة أو تظاهرة إلا إذا استطعنا أن نقودها بشكل ظاهر معلن، وبراياتنا وهتافاتنا، ودون اختلاط برايات أخرى وهتافات من باب اختلاط الحابل بالنابل، وأن يكون الزمان والمكان لعقدها مناسبين وفق الغرض الذي نسعى له... فإن أمكن ذلك قمنا بهذا العمل، وإن لم نتمكن فلا نقوم به...) أ. هـ.

ومع ذلك يوضح أن الحزب قام بمحاولات في الستينات في عهد أبي إبراهيم الأمير المؤسس الشيخ تقي الدين النبهاني رحمه الله... مثلًا عندما زار بورقيبة الأردن يدعو للصلح مع يهود فيقول **(... نظَّم الحزب في عهد أبي إبراهيم رحمه الله وفودًا كان بعضها أشبه بالمسيرة، وخرجوا إلى رئيس الوزراء في عمان، وفي القدس إلى محافظها، وفي الخليل إلى محافظها... وكنت أنا - والكلام لأمير الحزب الحالي عطاء أبو الرشتة - مع هؤلاء في الخليل، وبذلك سأنقل ما كنت ماثلًا فيه...)** أ. هـ. ويروي كيف تجمعوا ليسيروا راجلين فمنعوا بعد نقاش وجدال مع قادة الأمن...ثم سُمح لهم بالخروج ركبانًا في باصات وسيارات وكان عددهم كبيرًا...

ثم هو يلفت النظر إلى أمر مهم آخر، وهو إنشاء المكاتب الإعلامية، فعندما حدث ذلك كان شباب الحزب أكثر الناس فرحًا به، ولم يقم أحدٌ منهم أو من غيرهم ليقول ما هذا؟ هذا ليس

من أعمال إقامة الدولة، أو أن الحزب غير طريقته، أو ما شاكل من القول، ويضيف حول ذلك فيقول: (**...إنشاء مكتب إعلامي، هو من أعمال الرأي العام إن استطعناه فعلناه، وإن لم نستطع لم نفعله، فمثلًا لم يكن ممكنًا في عهد المؤسس أن نعلن ناطقًا رسميًا لنا، وعليه لم نفعل، وفي عهد الأمير الثاني كلفني بأن أكون ناطقًا في الأردن، فأصبحت من زبائن السجن لا أكاد أخرج حتى أعود... ولكننا الآن بحمد الله أنشأنا أكثر من مكتب... وكلها أعمال رأي عام. لكن لو سأل سائل: هل إنشاء المكتب الإعلامي طريقة لإقامة الخلافة؟ فالجواب لا.**) أ. هـ.

ويختم بالقول بشكل واضح بأجوبة «نعم» و «لا»:

(هل المحاضرات من أعمال الرأي العام، التي نقوم بها في مرحلة التفاعل؟ الجواب: نعم.

هل المؤتمرات من أعمال الرأي العام التي نقوم بها في مرحلة التفاعل؟ الجواب: نعم.

هل المسيرات «التظاهرات» التي نقودها نحن بترتيباتنا، هل هي من أعمال الرأي العام التي نقوم بها في مرحلة التفاعل؟ الجواب: نعم.

هل إنشاء المكاتب الإعلامية من أعمال الرأي العام التي

نقوم بها في مرحلة التفاعل؟ الجواب: نعم.

ولكن لو سُئلنا:

هل المحاضرات هي طريقة لإقامة الدولة؟ الجواب: لا... هل المؤتمرات هي طريقة إقامة الدولة؟ الجواب: لا.

هل المسيرات «التظاهرات» هي طريقة إقامة الدولة؟ الجواب: لا... هل إنشاء المكاتب الإعلامية هي طريقة إقامة الدولة؟ الجواب: لا) أ. هـ.

إذن، المحصلة مسألتان: أعمال الرأي العام في مرحلة التفاعل، وطريقة إقامة الدولة، فهما ليستا مسألة واحدة، ولكل مسألة جوابها، ولا تناقض بين المسألتين، ولا بين الجوابين.

وكان ذلك واضحًا وضوحًا تامًا عند شباب الحزب في سوريا مثلًا، فلم يخرجوا لإقامة الخلافة من خلال المسيرات (التظاهر)، وإنما خرجوا ليقوموا بعمل من أعمال الرأي العام، ولتوجيه هذا الرأي باتجاه معين، وكان لهم بعد فضل الله ومنته، فضل كبير في رفع راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلها راية أغلب الثوار، وكان لهم فضل في تحميل الناس مطلب من أهم المطالب ألا وهو إقامة شرع الله بخلافة راشدة على منهاج النبوة. وكذلك كان لهم دور كبير في فضح معظم المؤتمرات الخيانية منذ انطلاقتها في

جنيف وغيرها، وكذلك توعية الحاضنة الشعبية للثورة بشكل عام بخطورة الدعم الخارجي والمال السياسي، وأعمال كثيرة قام بها شباب الحزب تعتبر من أعمال الرأي العام... وكل ذلك مع وضوح تام عندهم أن هذه الاعمال وغيرها تصب في تشكيل الرأي العام.

وأحب أن أختم هذه المقدمة بما خُتم به جواب الحزب في٢٠١٤/١/٧م، حين قال: (...**نسأل الله سبحانه أن تكون هذه المسألة قد اتضحت، دون لبس أو غموض، وذلك لكل من يسعى لطلب الحق فيدركه ويعمل به، أما أولئك الذين يسعون لطلب الباطل، فإنه لا ينفعهم زيادة شرح أو بيان؛ وذلك لأنهم لم يطلبوا الباطل من أجل أن يعرفوا الحق، فهما أمران لا يلتقيان، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.**) أ. هـ.

على هذا الأساس من الفهم الواضح للثورات وطبيعتها والاختراقات الحاصلة، وتمايز كل ثورة عن الأخرى في المعطيات ومحاور الصراع ومحاور الثورة، وعلى أساس الفهم النقي للطريقة بأدلتها، وطبيعة العمل مع الأمة بأعمال الرأي العام وتوقيته وفقهه، **كان عمل الحزب في الثورة السورية** عملًا دقيقًا اكتنفته صعوبات ومواقف لم يكن الحل معها إلا الإصرار على الطريقة، على **رغم خسارة الكثير من الناس والفئات بسبب هذا الإصرار،**

والعودة في مراحل من العمل إلى نقطة الصفر، فقط من أجل الثبات على المبدأ والتزام الطريقة الشرعية، وعدم الانبهار ببريق السلاح وأزيز الرصاص... فالحزب مطمئن بأن الطريقة التي يسير عليها مستنبطة استنباطًا شرعيًا صحيحًا من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنها هي وحدها التي توصل إلى الحق، وأن الله بالغ أمره، وأنه سبحانه قد جعل لكل شيء قدرًا...

وما أعان على هذا الوضوح بعد فضل الله ورحمته ورعايته هو خطوط رسمها الحزب مبنية على فهمه السياسي والشرعي جعلت الحزب يمر في أتون الثورة دون أن يذوب فيها، بل ظل جوهره متميزًا، بل إن أعوامًا من الالتزام والانضباط صقلته، فكان الفرق بينه وبين باقي الحركات كالفرق بين الماس والجرافيت، كلاهما من ذات العنصر (الكربون) لكن ظروف التشكل والإنشاء وتموضع الطبقات وطريقة ربطها هو ما يخرج ماسًا يفُل أقسى المعادن، أو جرافيت ينكسر عند أقل ضغط... فالحزب والعديد من الحركات الأخرى يحملون ذات العنصر الأساسي المكون (الإسلام)، لكن دقة الفهم والربط وعدم التأثر بالواقع، والارتباط بالحكم الشرعي تحت ظروف قاسية هي التي ميزت الحزب بالثبات على الفكرة والطريقة دون حيد... وفي المقابل فإن سوء الفهم وسوء

طريقة الربط، والتأثر بالواقع والتدرج والتبديل تحت الظروف القاسية هي التي أنتجت ما ترون اليوم من حالات تنكسر عند أول ضغط، وإن جاءت الضغوط على مراحل وأوقات مختلفة.

وسنبين الآن، ما استطعنا إلى ذلك سبيلًا، الحالة التصاعدية، بل لنستخدم مصطلحات الحزب (**الحالة الإنشائية الارتقائية في الفهم**) التي جعلت الحزب يرى طريقه في هذه السنين العجاف، فيكون على بصيرة بفضل من الله وحده... وتكون السكة التي يسير عليها بيضاء لا شية فيها، وسأستند فيها إلى إصدارات الحزب الموقعة بـ (حزب التحرير) لاحتوائها الموقف الرسمي للحزب بالإضافة إلى (أجوبة الأسئلة)...

وفقط للعلم، فإن إصدارات الحزب وأجوبة الأسئلة بخصوص الثورة السورية بلغت ٣٦ إصدارًا ، هذا وليس في هذا الحساب ما قد يكون ورد هنا أو هناك عن سوريا خلال بحث موضوع آخر مثل دور إيران في المنطقة وواقعه بالنسبة للسياسة الأميركية مثلًا، أو الكلمات الصوتية التي وجهت من أمير حزب التحرير... هذه الـ٣٦ إصدارًا منها ١٦ جواب سؤال أي ما نسبته ٤٤٪، وهو مؤشر على اهتمام الحزب بأن يجيب كل سائل، وكان اللافت أن حوالى ٤٢٪ من الإصدارات كان في جذوة الثورة السورية في ٢٠١٣م،

وهذا مؤشر أيضًا على اهتمام الحزب بنصح الثائرين وتوجيههم في اللحظات الحرجة إلى البعد عن الشر وأهله، بالإضافة إلى العمل على الأرض في التفاعل مع عموم الناس لكسبهم لعمل الحزب ورأيه، والعمل في طلب النصرة من أهل القوة...

وهذا مؤشر رقمي بحت للإنشائية الارتقائية في مواكبة مسيرة الأمة دون الغرق في ضغوطاتها وعاطفتها الجارفة...هذا علاوة على ما أسأل الله التوفيق فيه من تبيان ثبات سير الحزب ومبدئيته على بصيرة وهدى من الله سبحانه وتعالى...

٢- انضباط فهم الواقع السياسي في سوريا:

لقد انطلقت الثورة السورية في ٢٠١١/٣/١٥م في تتابع يشبه تساقط أحجار الدومينو لما حدث في البلاد العربية، ابتداءً من تونس، وصولًا إلى ليبيا، حيث حدث بعض التجمد في ليبيا، وكأن الثورات كادت تتوقف... **ولكن الناس استأنفوا وتجرأوا على الثورة مع كل عوامل الضغط والقهر والبطش التي يعلمها القاصي والداني عن النظام السوري...**

مع انطلاقة الثورة بدأ النظام السوري بخطته فيما يراه شيطنة للثورة، عبر وصمها بمصطلحات تستجلب العون الدولي

مثل الإرهاب، والتطرف، والأصولية، فكان تقريرٌ مفصل عن حزب التحرير وربطه بالثورة على قناة الإخبارية السورية في ٢٠١١/٣/٢٨م، أي فيما لا يزيد عن أسبوعين من انطلاقة الثورة... وهذا يدل على أن النظام وأعوانه على بينة من أن الحزب من أهم الداعين لإسقاط الأنظمة، وإعادة الخلافة الإسلامية، مما يشكل خطرًا دوليًا... فكان مثل هذا التقرير المتلفز استجلابًا لمعونة الدول ومساندتها، وإبراز أن هذه الثورة خطر على كل الدول لما قد تؤول إليه نتائجها في إيجاد نظام حكم إسلامي عالمي يهدد الغرب وأعوانه ومصالحه بل ويصل إلى عقر داره.

في ٢٠١١/٤/٦م، (أي بعد عشرين يومًا تقريبًا من بدء الثورة) يستمر بشار الأسد ونظامه في محاولة شيطنة الثورة، فيأمر بإطلاق سراح المئات من السجناء... وكان أغلب السجناء الذين خرجوا بهذه الدفعة كانوا أصحاب جرائم قتل وسلب ونهب وتجارة وتعاطي المخدرات، وصاروا يزايدون على الفصائل الأخرى التي كانت تعلن إسقاط النظام، ومن ثم كانوا أول من أخلى كثيرًا من المدنيين من مناطقهم في حمص بالتعاون مع النظام ثم قاموا بما يسمى بـ «التعفيش» وسرقة ممتلكات الناس وبيعها لشبيحة النظام.

ثم أتى خطاب الحزب للمسلمين بشأن الثورة في سوريا في نشرة في ٢٠١١/١١/٢م خطابًا رسم فيها أو أعاد التذكير بثوابته بشأن وضع سوريا السياسي، فقال: (...**إن حقيقة الوضع في سوريا هي أن أميركا ترعى هذا النظام منذ المورِّث والوريث...**) وهذا تأكيد لنظرة الحزب للنظام السوري، ويؤكد ذلك في غير مناسبة، ففي جواب سؤال في ٢٠١٣/٥/١٨م يقول: (**...إن النفوذ السياسي الفعلي منذ عهد حافظ وبشار هو النفوذ الأميركي...**) أ.هـ. وقال في جواب سؤال في ٢٠١٣/٦/٢م: (**...أما أوروبا فهي تدرك أن النفوذ الفعلي على النظام هو لأميركا...**) أ. هـ. وقال في جواب سؤال في٢٠١٦/٣/١٢م: (**... لأن الصراع في سوريا هو بين أميركا وأحلافها وأشياعها وبين أهل سوريا، وليس بين أميركا ودولة كبرى أخرى...**) أ. هـ. علاوة على الفهم المبكر المتبلور لما صارت عليه نظرة أميركا بشأن بشار، وأنها لن تسقطه – كما توهم الكثيرون، وحاولوا استجلاب العون الدولي لذلك - لن تسقطه حتى تجد بديلًا عنه، فقال في نفس النشرة في ٢٠١١/١١/٢م: (**...لقد أدركت أميركا أن الرجل ساقط حكمًا، وهي تخشى من نتاج ثورة الناس وانطلاقها من المساجد وتكبيراتها التي تدخل الرعب في قلوب المستعمرين... تخشى من ذلك أن ينتج حكمًا صادقًا مخلصًا لله ورسوله، لذلك فهي تمهل هذا النظام المنهار وتمهل... إلى أن تُعِدَّ**

بديلًا من أتباعها بوجه أقل سوادًا من وجه عميلها بشار...) أ. هـ. واستمر الحزب ثابتًا على نظرته دون حيد.

الخلاصة: يدرك الحزب منذ زمن، وفي انطلاقة الثورة وخلالها، أن القطب الأساسي لناحية الصراع الدولي في سوريا هو أميركا، وأنه لا شيء للمنافسين التقليديين فرنسا وبريطانيا إلا مشاغبات عن طريق بعض رجالاتها وعملائها، مثل الأردن والسعودية عبدالله في حينها الذي مع سوء علاقته بأميركا لم يستطع أن يحدِثَ وأسياده الإنجليز تغييرًا يذكر بشأن الصراع داخل سوريا، وقطر التي حاول الإنجليز دفعها في الداخل السوري عبر المال السياسي القذر. وقد أجاب الحزب على سؤال **(...ماذا وراء السخاء القطري على الربيع العربي في ٢٠١٣/٦/٢٠م)** فقال: **(...أما أوروبا فهي تدرك أن النفوذ الفعلي على النظام هو لأميركا، فتبذل أوروبا «بريطانيا وفرنسا» الوسع في أن يكون لها دور عن طريق عملائها في المنطقة وبخاصة قطر؛ لأنها تملك المال الوفير لشراء بعض الذمم في المجلس والائتلاف وكذلك بعض الناس في الداخل، فتجد لها موطئ قدم ولو كان صغيرًا في أي حل تديره أميركا مستقبلًا.)** أ. هـ. ثم يتابع القول في موضع آخر من الجواب ذاته **(...وأوروبا تدرك أن أميركا لا تريد إشراكها الفعلي في أي حل؛ لذلك فإنها**

«بريطانيا وفرنسا» تسعى بقوة للمشاغبة على أميركا، سواء أكان ذلك مباشرة من خلال اجتماعات الاتحاد الأوروبي، أم كان ذلك عن طريق عملائهم في المنطقة وأكثرهم غنىً قطر، محاولين التشويش على مخططات أميركا في الحل... وهذا ما تفعله قطر، ليس في سوريا فحسب، بل في دول المنطقة من أجل مصالح أوروبا وبخاصة بريطانيا...) أ. هـ.

لذا سنجد أن نظرة الحزب وفهمه السياسي للوقائع على الأرض يستند لهذا الثابت، فكل من يأتي إلى سوريا من الذين دأب على تسميتهم (الأتباع والأشياع) هم تحت مظلة أميركا، بل في جيبها.

وحتى روسيا التي قد يتوهم الناس أن لها دورًا مستقلًا في سوريا، فإن الحزب بثبات فهمه لدور القوى الفاعلة في سوريا، أدرك، بل وحدد بشكل لا لبس فيه ولا غموض، بل بعنوان واضح في نشرة ٢٠١٥/١٠/١١م، أي بعد أحدَ عشرَ يومًا على التدخل الروسي الرسمي في ٢٠١٥/٩/٣٠م، فكان عنوان النشرة «**أميركا وروسيا في هجمتهما الوحشية على الأراضي السورية هما وجهان لعملة واحدة بصناعة أميركية**» وننقل منها باختصار: (**...إن أميركا هي زعيمة العدوان على بلاد المسلمين...**) أ. هـ. حتى يقول: (**... فإذا لم يُجدِ كل ذلك عقدت صفقة قذرة دوليًا، فسارت روسيا في ركابها تقاتل من أجلها**

في صفقة خاسرة...) أ. هـ. ثم يؤكد فيقول: **(...وهنا كانت الطامة، فأميركا تُظهر نفسها مع الثوار، وصعب عليها قتالهم علنًا، وهم قد ألحقوا ضررًا بالنظام، ولم ينضج البديل الأميركي بعد، فكانت تلك اللعبة النارية القذرة بأن تقوم روسيا بالمهمة، فدورها دعم النظام علنًا وضد الثوار علنًا، والحرب عليهم عندها مبررة، والنظام جاهز لاستدعاء روسيا بأمر من أميركا، وهذا ما كان. فقد وافقت روسيا على لعب هذا الدور الشرير القذر في سوريا خدمة لأميركا! إن غارات الطيران الروسي من الجو والبحر وحتى من البر بقواعدهم ومستشاريهم هي بتنسيق مع أميركا...)** أ. هـ. ويؤكد بشكل واضح في جواب سؤال «**ما الذي يجري حاليًا في الأزمة السورية؟**» في ٢٠١٦/٩/٢٥م، فيقول: **(...فإنه على الرغم من أن سوريا تخلو من الصراع الدولي، فأميركا هي المتحكمة دوليًا حيث تستعمل روسيا وتقصي أوروبا...)** أ. هـ.

وقد بيَّن الحزب ذلك وكرره في مواضع مختلفة تبين أن هذا هو الفهم المتبنى سياسيًا بشأن الصراع السياسي في سوريا، وأنه لا صراع، بل إن أميركا هي اللاعب والمتحكم بالقرار هناك، **فهي تطيل الأزمة حتى تصل لمبتغاها في الحل السياسي للأزمة السورية**، وقد ثبت الحزب نظرته بهذا الشأن، **وهو أن كل المسعى الأميركي يدور على فكرة جلب جميع الأطراف لطاولة الحل السياسي،**

وأنه لا يمكن إسقاط النظام بالقوة، ودون الاستعانة بها، حتى بات واضحًا تقنين السلاح ونوعيته الذي تزود به الثورة... وهنا من المناسب الانتقال إلى

٣- انضباط فهم واقع الفصائل وخطابها، ونجاح الحزب في تصنيف محاور الثورة والصراع في سوريا:

إن عمل الحزب في سوريا اختلف عن عمله من ناحية الكثافة والقوة عنه في البلاد الأخرى التي قامت فيها الثورات لأمر موضوعي واقعي، هو أننا معروفون في سوريا بصراع النظام ومحاولة قلعه منذ نشوء الحزب، و اعتقالات ١٩٩٩/١٢م لشباب حزب التحرير، والتي وصل عديد المعتقلين فيها ٨٠٠ أو يزيد، على مستوى سوريا عمومًا، ومن وسطها وعاصمتها خصوصًا، أي من منبع الثورة لاحقًا في ٢٠١١م، هذه الاعتقالات هي من شواهد عمل الحزب ووجوده قبل الثورة؛ لذا فإننا عند الكثرة الكاثرة من أهل الثورة أصحاب موقف يوم جلس الناس، وأصحاب كفاح ثمين يوم استرخص بعض الناس... ولعل هذه الثورة كانت هي التأكيد لعمل شباب الحزب والتصديق لقولهم، وليعلم الناس أن ما كان عليه شباب الحزب هو الحق ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ﴾... لكن في ظل الثورة نشأ ما نشأ: مجلس وطني

أعلن عنه في ٢٠١١/١٠/٢م تلاعب بالثورة، ثم خَلَفَهُ ائتلاف وضيع التشكيل أعلن في ٢٠١٢/١١/١١م، ثم مجلس أنطاليا العسكري المـُعلَن في ٢٠١٢/١٢/٨م، ثم فصائل هي نتاج طبيعي للقتل والبطش وازدياد استخدام النظام للرصاص الحي على المتظاهرين، إضافة لتوسع الاعتقالات بين النساء والرجال، وكان السلاح المتوفر آنذاك هو سلاح الصيد... ومع بدء حركة الانشقاقات بالجيش وتوسع هذه الحركة بدأت تظهر مجموعات صغيرة من المنشقين تحمل السلاح الذي كان بحوزتها أثناء الانشقاق، ودخل على الخط مع هؤلاء السجناء الجنائيين الذين أفرج عنهم النظام في بداية الثورة كما أشرنا، وسهَّل لهم الحصول على الأسلحة الخفيفة، ودخلوا مع الثوار بحجة حماية التظاهرات وحراسة الأحياء مع بدء الانفلات الأمني. هذه الفصائل قاتلت عفويًا في البداية، ثم ارتهن بعضها بل أكبرها لاحقًا، وبيعت، وبعضها باعت، وأخيرًا... **قلة صادقة هم والمسلمون بعمومهم...**

فأين كان فهم الحزب لهذه التوجهات في سيره في سوريا؟

يقول الحزب في نشرة «**أميركا وأحلافها يسابقون الزمن بإعداد الائتلاف للحكم ودعمه بالمبادرات الدولية...** » بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١٩م: (**...لكن الذي يقضُّ مضاجع أميركا وأحلافها هو**

إدراكهم أن ليس للائتلاف أو لمجالسها التي تصنعها في الخارج الإسناد الشعبي في الداخل...) أ. هـ.

ولم يتردد الحزب خلال مسيرته في توجيه الثورة والثائرين في ضبط الفهم حال ملاحظته لحالة التغير في سلوك المجموعات والفصائل، فقال في ٢٠١٣/٣/١٣م، وبعد لمسه للخطأ الذي انغمست فيه الفصائل والمجموعات، واستمرار رفض الثائرين أو بعضهم تصحيح هذا الوضع، قال: (**هل المناداة بحكم جمهوري علماني ديمقراطي، ورفع راية سايكس بيكو المسماة راية الاستقلال، هل هذا نصر لله سبحانه؟ هل الامتناع عن المناداة بالخلافة، وعدم رفع راية العُقاب، راية رسول الله صلى الله عليه وسلم، راية لا إله إلا الله؛ بحجة الخشية من استفزاز الغرب وغيظهم، هل هذا نصر لله سبحانه؟ هل الاستعانة بالغرب الكافر المستعمر... هل القول بالتدريج في الأحكام... هل التضحية بالأنفس والأموال لاستبدال عميل بعميل دون قلع النظام من جذوره ودون إقامة الخلافة، هل هذا نصر لله؟)** أ. هـ.

لقد لاحظ الحزب من عديد من الفصائل قدرًا من التغير ومداراة الغرب وأتباعه فكانت طبيعة الخطاب الاستنكاري... بل زاد عليه مؤكدًا نتائج أعمالهم الخاطئة، فقال: (...**إن كل هذا ليس**

نصرًا لله سبحانه، فإذا تخلَّف النصر من عند الله، فهو بما كسبت الأيدي وليس بإخلاف وعد الله...) أ. هـ. ثم يقول في موضع آخر في نفس النشرة مرتقيًا بالطلب والفهم: (...**فالله سبحانه لا يقبل عملًا يُشرَك فيه غيره... لا ترضوا الناس بسخط الله، فلا ترضوا أميركا بإعلان الدولة الديمقراطية العلمانية، ولا ترضوا أميركا بإشاحة الوجه عن الخلافة خشية استفزاز أميركا والغرب، وخشية غيظهم، بل ليموتوا بغيظهم، فإن إرضاء الناس بسخط الله عاقبته ذلٌّ وهوان... وانصروه جل وعلا في إعطاء النصرة لحزب التحرير...**) أ. هـ.

ثم يستمر الحزب في المحافظة على سلامة الفهم، بل والتوضيح لكل سائل باحث عن الحق على صفحات التواصل العامة، فقد جاء في جواب سؤال «**حول الشام وثورتها**» بتاريخ ٢٠١٣/٥/١٣م: (...**أمَّا أنَّ ما يجري في الشام ليس كله نظيفًا، فهو صحيح، وقد سبق أن وضحنا ذلك، فإن واقع ما يجري هناك أنه على النحو التالي:**

- قلة مخدوعة بثقافة الغرب، مضبوعة بأفكاره ومفاهيمه، تقول ما يقول، وتنادي بالدولة المدنية الديمقراطية العلمانية، التي تفصل الدين عن الحياة...

- فئة أخرى أكثر عددًا من تلك القلة، وأثقل وزنًا... إنهم مسلمون على أعينهم غشاوة: يحبون الإسلام ويريدون الخلافة، ويعشقون راية الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكنهم لا يعلنون ما يحبون ويريدون خشيةَ استفزاز الدول الاستعمارية، ولا يرفعون الراية خشيةَ إثارة أدعياء الوطنية!) أ. هـ.

- (فئة تنادي بالحكم الإسلامي، وهي قسمان:

قسم يستعمل الأعمال المادية وينادي بالحكم الإسلامي، ولكنه غير واعٍ الوعي الكامل الصحيح على أفكار الإسلام وأحكامه، وعلى الوقائع الجارية...إلخ.

وقسم صادق مخلص يريد الحكم الإسلامي «الخلافة الراشدة»، بالطريقة التي سار عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطلب النصرة من أهلها...) أ. هـ.

وهذه إنشائية ارتقائية يظهر فيها دقة التصنيف مع سير الثورة، وليس كما توهَّم بعضهم من أن الحزب أصابته لوثة العمل المسلح، وكيف يكون ذلك؟!! وهذا الفهم لواقع الفصائل والعاملين جلي واضح في عز الثورة وجذوتها...

فالحزب يرى أصحاب العمل المادي وواقعهم، ويُصر الحزب على أن الأمر يؤخذ بطريقة الرسول ﷺ التي التزمها الحزب

والتي منها طلب النصرة من أهلها... ويزيد الأمر تأكيدًا وثباتًا على موقفه فيقول في جواب على رسالة حول محاور سوريا من حيث الصراع في ٢٠١٣/٥/١٨م وسنختصرها:

- نفوذ سياسي فعلي لأميركا منذ عهد حافظ، وفي عهد بشار...

- روسيا وتركيا وإيران وأحلافها في لبنان هي خطوط أمامية لأميركا تزود بشار بالسلاح وتدعمه...وتُسخن المسرح أو تبرده وفق المخطط الأميركي.

- أوروبا تحاول المشاغبة عن طريق عملائها وبخاصة قطر والأردن... والمحصلة في انعدام دورهم الفاعل في سوريا.

- محور الأمة في سوريا (قلة مخدوعة بثقافة الغرب تنادي بالعلمانية... ومسلمون على أعينهم غشاوة... ومسلمون يستعملون الأعمال المادية بدون وعي على الوقائع الجارية، **وقسم صادق مخلص يريد الخلافة الراشدة يسير بطريقة الرسول ويطلب النصرة من أهلها...**

بل في جواب السؤال: «**ما الذي يجري في الأزمة السورية؟**» في ٢٠١٦/٩/٢٥م، يقول: (...**فأميركا هي المتحكمة دوليًا... وهي كذلك المتحكمة إقليميًا... وأيضًا هي المتحكمة في النظام، وفي**

بعض الفصائل...) أ. هـ.

الخلاصة في هذه النقطة: أن الحزب كان واضحًا عنده منذ البداية واقع الفصائل، وتحكُّم الدول الإقليمية في بعضها، بل ربما بأكبرها، وبالتالي تحكُّم أميركا، ولا سيما في قيادات الصف الأول من هذه الفصائل، مع بقاء الخير وبارقة الأمل في الصف الثاني والمقاتلين على الأرض الذين كانوا غاية الحزب في وقت من الأوقات لكسبهم لعمل ورأي الحزب في عملية التغيير، ولم يتردد الحزب كما رأيتم في التوصيف الدقيق لواقع الفصائل والمحاور على الأرض، بل أحب هنا أن أؤكد ذلك من نشرة في ٢٠١٤/٨/٢٤م: «**نداء إلى التنظيمات المتقاتلة، والعشائر في العراق والشام**» حيث قال: (...**إلى الحركات المقاتلة الأخرى** - كان قبلها خاطب تنظيم الدولة بأن يتقوا الله - **التي تستعين بأميركا والغرب والعملاء والأتباع... إن استعانتكم بالكفار المستعمرين خطيئة، وكذلك هي فقدان للبصر والبصيرة...**) أ. هـ. حتى يقول: (...**وكل عاقل يعلم أن هذا كالمستجير من الرمضاء بالنار، أفليس منكم رجل رشيد؟...**) أ. هـ.

وهنا أقول إن هذا الفهم المنضبط للواقع السياسي الدولي والإقليمي، ووضع الداخل السوري بعد الثورة، تمثَّل في كشف

الحزب السياسي لكل ما يحاك للثورة السورية عند كل منعطف خطير **مصححًا، ومحذرًا، وناصحًا، وموجهًا، ولو استعرضنا عناوين النشرات فقط للمسنا مواكبة الثورة من مثل:**

- القبول بوثيقة جنيف وصمة عار لا تُمحى، وهي للدماء التي سُفكت والأعراض التي انتهكت خيانة لا تُنسى.

- نداء إلى الثوار الصادقين في أرض الشام: خذوا حِذركم، إن الكفار المستعمرين، وبخاصة أميركا، قد جمعوا كيدهم ليحرفوا ثورتكم.

- أميركا وأحلافها يسابقون الزمن بإعداد الائتلاف للحكم ودعمه بالمبادرات الدولية...

- يا أهل الشام: أميركا تعد حكومة انتقالية مسمومة؛ فلا تدخلوها بلادكم...

- التلويح بالتدخل العسكري في سوريا الذي يتصاعد حديثه...فهو لمنع حكم الإسلام ولإنتاج حكم بديل عميل...

- وأخيرًا أعلن الائتلاف انحناءه أمام فورد حتى أسفل الرجلين، وكان انحناؤه من قبل يتجاوز قليلًا حدود الركبتين!

- ... الائتلاف بأمر من كيري وفورد يغرق حتى سمت

رأسه في مبادرة جنيف.

– نداء إلى التنظيمات المتقاتلة، والعشائر في العراق والشام: أوقفوا الاقتتال بينكم...

– أميركا وروسيا في هجمتهما الوحشية على الأراضي السورية هما وجهان لعملة واحدة بصناعة أميركية!

– شران مستطيران في قَرَن «هدنات» في الداخل السوري... ومفاوضات في الخارج السعودي.

إلى آخر ما صدر... حيث حافظ الحزب في كل ذلك على هذا الفهم الواضح النقي المتبلور منذ انطلاقة الثورات، ووصولًا للثورة السورية، وحتى يومنا هذا، وليس أدلُّ على ذلك من نشرة الحزب في ٢٠١٨/٤/٥م، والتي كانت تحت عنوان: (...**وأخيرًا كُشِف القناع عن وجه وكلاء أميركا أردوغان وروحاني وبوتين، فهم منشغلون بالوكالة لإبقاء الحكم السوري العميل لأميركا لتتفرغ لأزمتها في كوريا والصين...**) فقال: (...**ومع كل هذا وذاك، فلم يكن أولئك المجرمون، سواء أكانوا هؤلاء الثلاثة، أم أميركا التي من ورائهم، لم يكونوا ليقفوا على أقدامهم بجرائمهم، لولا ذلك العدد من الفصائل التي سارت خلفهم بسياسة العصا والجزرة، المغلَّفة بالمال القذر، والتهديد والوعيد... ولولا ذلك لغاصت بأولئك**

المجرمين أقدامهم... ومع أن الحزب لم يدّخر جهدًا في توعية تلك الفصائل، وتبصيرها بما يجري ويدور، إلا أنهم كانوا يبررون سيرهم خلف أولئك بأنهم يدعمونهم بالمال والسلاح، وأن الحزب لا يستطيع ذلك، بل فقط يدعمهم بالنصح... ويضيفون إن ذلك النصح لا يغني من ضرب السيوف شيئًا! ولم يدركوا أن السيف بيد حامله، ذو حدين، فهو في يد الواعي المبصر يكون درعًا يقيه شر خصمه، ووسيلة قوية لهزيمة عدوه... ولكنه بيد المخدوع الراكض وراء دعم المجرمين يكون درعًا ممزقًا، تبرز أسلاكه من خلاله، فيقتل من هو في يده قبل أن يقتله خصمه!

وإننا نتوجه لتلك الفصائل التي كانت ترفض توعيتنا لهم، وتبصيرنا لهم... فقد كانوا يقولون هذا كلام لا يغني من الحرب شيئًا، بل يريدون الدعم بالمال والسلاح الذي يجدونه عند خونة المسلمين، عربًا وتركًا وفرسًا، بل بعضهم يضيف حتى ولو من مجرمي الروس والأميركان، ظنًا منهم بأن أخذهم المال القذر من أولئك، لن يمنعهم من القتال عن الشام... نقول لكل هؤلاء: ها أنتم ترون نتيجة أفعالكم وأقوالكم، فقد أصبحتم مهجَّرين مطرودين حتى من دياركم وأبنائكم!) أ. هـ.

ويستمر الحزب ثابتًا على فكرته وطريقته: رأي عام منبثق

عن وعي عام فيقول: (...**ولكن العمل للخلافة مستمر بقوة بإذن الله، وقد أصبحت مطلبًا رئيسًا للمسلمين في بلدانهم، وهم يرقبون ذلك بالقول والفعل...**) أ. هـ. ونصرة أهل القوة، وعلى رأسهم الجيوش (...**كلمة نقولها إلى جيوش المسلمين الرابضة في ثكناتها... إن أمركم عجب، فإذا استنفركم الحكام لقتل المسلمين فعلتم، وإن استنفركم المسلمون لنصرتهم، تباطأتم وتخاذلتم، بل صمتُّم صمتَ القبور، وحجتكم طاعتكم لرؤسائكم، مع أن طاعة أولئك الرؤساء هي الطريق للخزي في الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة، ولن يغنوا عنكم حينها شيئًا، حتى إن قلتم وقلتم دفاعًا عن أنفسكم:** ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾﴾. **ومع ذلك فإن لديكم متسعًا من الوقت، لتكفِّروا عما صنعتم، فتنصروا دين الله، لإعادة حكم الإسلام في الأرض، وقطع الحبال مع الظلمة والمنافقين، والكفار المستعمرين...**)أ. هـ.

تجانس عمل «حزب التحرير ولاية سوريا مع ما أصدره الحزب

إن ما أصدره حزب التحرير من نشرات وأجوبة أسئلة فإنما يمثل موقف الحزب المتبنى بكل ولاياته ومناطقه ومجالات عمله؛ حيث تعتبر فكرة التبني في حزب التحرير إحدى الدعامات القوية التي عُرف بها الحزب منذ نشأته، والتي برزت على شبابه في مختلف المناطق، **فتسمع رأيًا موحدًا في المسألة الواحدة ولو تعددت اللغات واختلفت المناطق**، وهذا ما جعل الحزب يُشكلُ بناءً فكريًا كليًا شعوريًا متجانسًا، تُعبر مناطقه عن الرأي في مجالها دون أن تخرج عما تبناه الحزب وقيادته من رأي سياسي أو فكري، وكمثال على ذلك وفي سياق استعراضنا لواقع عمل الحزب في الثورة السورية فقد كان ما أصدره «حزب التحرير ولاية سوريا» من إصدارات غطت سير الثورة منذ انطلاقتها، متجانسًا تجانسًا تامًا مع ما أصدره الحزب، وهذا ما حافظ على سلامة السير ودقته... وفيما يلي اقتباسات من نشرات «حزب التحرير ولاية سوريا» خلال مسيرة الثورة وحتى يومنا هذا، تُظهر مبدئية الفهم وثبات السير دون حيد عن الخط العام للحزب، بل عن تفاصيل سير الحزب في فكرته وطريقته...

ومن الجدير بالذكر أن عدد إصدارات حزب التحرير ولاية سوريا إبان الثورة حوالى (١٠٦) إصدارات، وبلغ عدد إصدارات المكتب الإعلامي لحزب التحرير ولاية سوريا حوالى (٢١٦) إصدارًا،

أي ما مجموعه (٣٢٢) إصدارًا، وهذا يشكل خلال ثماني سنوات من عمر الثورة ما يقارب (٤) إصدارات في كل شهر وإصدار لكل أسبوع، وهذا يظهر أن هناك مواكبة حثيثة لكل مجريات الثورة سياسيًا وعلى الأرض، وستلاحظون من تتبع بعض العناوين التي وضعناها أدناه أن عملية الكفاح السياسي وكشف المؤامرات مارسها «حزب التحرير ولاية سوريا» بجدارة، فكان عمله في التحذير والتوجيه والنصح واستشراف المستقبل واضحًا وضوح الشمس في رابعة النهار، بفضل الله تعالى.

ونستهل بنشرة **في ٢٠١١/٣/٢٦م**، أي بعد قرابة عشر أيام من انطلاق الثورة السورية، وجَّه فيها «حزب التحرير ولاية سوريا» نداءً للمسلمين في سوريا، حدَّد لهم فيه المطلب الذي يجب أن يحملوه وهو إقامة الخلافة في نشرة بعنوان: «**أيها المسلمون في سوريا: سجلوا لأنفسكم مكْرُمة إقامة الخلافة الراشدة على أنقاض هذا النظام البائد**»، مظهرًا التزامه بخط سيره منذ البداية فيقول: (**...وليكن تغييركم تغييراً يحبه الله ورسوله، ولا تجعلوه تغييراً ناقصًا، سجلوا لأنفسكم سابقة إعلانها خلافة إسلامية، ولا تستبدلوا حاكمًا بحاكم مثله، ولا دستورًا بدستور مثله، ولا تستعينوا بالأجنبي الكافر في شؤون تغييركم، ولا تدعوا أحدًا يتكلم باسمكم خارج هذا التوجه. نعم أعلنوها خلافة إسلامية**

فهذا وقتها قد أظل، وصباحها أصبح قريبًا، وأنتم أهلها إن شاء الله تعالى... أعلنوها أنكم مع سائر المسلمين أمة إسلامية واحدة، لا تفصل بينهم حدود أرضية ولا فكرية ولا مشاعرية... أعلنوها إسلامية مدوية ولا تحسبوا لغير رضا الله حسابًا، ولا تأخذكم في الله لومة لائم... إن الأمة كل الأمة بانتظار ذلك منكم، فسجِّلوا لكم عند الله هذه السابقة وهذه المكرمة، فإنكم أهلها إن شاء الله تعالى.) أ. هـ.

وفي ٢٠١١/٤/١٧م، أصدر «حزب التحرير ولاية سوريا» بيانًا» وضح فيه موقفه المبدئي المتناغم مع عمل الحزب في كل مجال عمله، قال فيه: (**أيها المسلمون في سوريا: إن عليكم أن تحزموا أمركم على دينكم، وأن يكون هو أساس النظرة في مطالبكم وتحركاتكم وتضحياتكم... فالنظرة أوسع من تغيير حكومة بحكومة أخرى تقوم على الدستور الفاسد نفسه، ويكون أفرادها من جنس الذي عينهم، بل تقوم المعالجة الصحيحة على تغيير الدستور تغييراً جذريًا، تكون فيه مواده متجانسة مع بعضها، وتتصدر مواده مادة تجعل العقيدة الإسلامية أساسًا لسائر مواده حقيقةً لا قولًا فقط. وتكون أحكام مواده قائمة على الشرع باجتهاد صحيح حقيقةً لا ادعاءً. ويكون الحاكم عبدًا لله يطبِّق الإسلام كاملًا ويحسن تطبيقه على الرعية كلها، مسلمها وغير**

مسلمها، بحيث يشعر الجميع بنعيم الرعاية ورحمة الله بالناس في الدنيا والآخرة، ويحمل الإسلام إلى الخارج بالدعوة والجهاد لإدخال الناس في رحمته بدل أن يدخلوا في نقمة الرأسمالية وما جرته على العالم أجمع من ويلات...) أ. هـ. موضحًا أن هذا هي دعوته كحزب، التي هي دعوة الله، فيقول: (**...إلى هذا يدعو حزب التحرير المسلمين في سوريا، وهي دعوة الله لهم قبل أن تكون دعوته، والمسلمون في سوريا هم غالبية هذا الشعب السوري وهم أبناء هذا الدين، وليست دعوته هذه لهم إلا دعوة تغيير بما يؤمنون به هم حقيقة... هذا هو العلاج الجذري الذي يجب أن يسعى إليه الناس اليوم في تحركاتهم.)** أ. هـ.

وأظهر «حزب التحرير ولاية سوريا» انسجامه التام مع نفسه كحزب عالمي بفهم واحد وواضح للوضع السياسي السوري، فيقول في نشرة له **في ٢٠١١/٧/١٢م**: (**...إن النظام السوري الهالك تابع في السياسة الخارجية للولايات المتحدة. والإدارة الأميركية تحاول جاهدة إنقاذه...)** أ. هـ. حتى يقول: **(وإن أميركا تدرك أن عميلها في ورطة ولا تريده أن يسقط، وإذا سقط فتريد أن يكون البديل عنه تابعًا لها...)** أ. هـ. ويتابع بفهم سياسي واضح لواقع دور أتباع أميركا في المنطقة فيقول: (**...وهي** -أي أميركا- **تستخدم لذلك كلًا من تركيا وإيران. وأميركا هذه قد وضعت «خارطة طريق» ليبقى**

بشار أسد في السلطة ويشرف على انتقال سلمي وآمن...) أ. هـ.
ويستمر بالقول: **(...وهي** - أي أميركا - من **أجل ذلك تريد الضغط على المعارضة من أجل إجراء حوار مع النظام؛ لذلك يجب الحذر من أميركا وتصرفاتها وتصريحات مسؤوليها وزياراتهم والإعلان عن نية الاجتماع بأطراف المعارضة، أكثر من حذرهم من النظام نفسه. فأميركا هي نفسها أميركا التي تحتل العراق وأفغانستان وتقتل المسلمين في كل مكان...)** أ. هـ.

وفي تميز في الخطاب لافت للنظر، يستخدم مصطلح «**عملية التغيير الشرعية**» فيوضحه بالقول في نفس الإصدار **في ٢٠١١/٧/١٢م**: **(...وإن على مسلمي سوريا أن يوجهوا وجهتهم شطر دينهم فحسب، لا أميركا ولا دول أوروبا ولا الأنظمة العربية الأخرى الخائنة لله ولرسوله وللمؤمنين، وأن يستمدوا العون من ربهم وحده، وأن يعين بعضهم بعضًا في عملية التغيير الشرعية...)** أ. هـ. ويشرعُ في توضيح ماهية عملية التغيير الشرعية فيتابع القول: **(...فيقوم أهل النصرة والمنعة من الجيش ورؤساء العشائر بالتنسيق لنصرة دينهم وشعبهم وأخذ الحكم من هذا النظام المجرم والمجيء بحاكم مسلم عادل يخشى الله في عباده، يؤمن حياتهم، ويرعى شؤونهم، وهذا لا يكون إلا في إقامة خلافة إسلامية يسعد فيها المسلم وغير المسلم بعدل الإسلام ورحمته،**

وهذا ما أعد حزب التحرير نفسه له، وهيّأ له قادة مؤمنين لم تخلُ منهم سجون سوريا وساحاتها في يوم من الأيام، وأعدَّ دستورًا إسلاميًا صرفًا ليقيم به مشروعه المتمثل بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة...) أ. هـ.

وفي ٢٠١١/٨/٢٤م، وبخطاب دقيق واضح لمنهج التغيير عند حزب التحرير في كل مجال عمله ومنه سوريا الثائرة يقول «حزب التحرير ولاية سوريا»: (... **إن المسلمين، وخاصة في سوريا، يريدون إرضاء الله فيما يضحون فيه، يريدون أن تكون طريقتهم في تغيير الحكم طريقة شرعية؛ فقد بدؤوها (سلمية) بدون أعمال مادية يحتسبون الأجر كما احتسبه آل ياسر. هكذا كانت طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم، وما احتساب الناس الأجر عند الله فيما يحدث لهم من مآسٍ إلا أكبر شاهد على حسن البداية، ولهم في ذلك حفظ البلد من التفتيت ومنع العداوات بين أهله، فصبر ساعة وتزول المحنة...)** أ. هـ. ويستمر بالقول موضحاً للثائرين الخطوات إن أرادوا التغيير الصحيح: (...**ولكن إذا كانت الطريقة شرعية والبداية سلمية، فما هي مكملات هذه الخطة؟ فأن تكون ثورة المسلمين في سوريا سلمية من غير أن تكون خطوة في خطة يجعل العمل يدور في حلقة مفرغة**

وسينتهي حيث بدأ.) أ. هـ. ويجيب جواب الثابت على فكرته وطريقته: (...**أما الخطوة الثانية فهي إسقاط النظام، وهذه من مهمة أهل القوة من أهل الإيمان من أبنائكم ليقوموا بواجبهم الشرعي تجاه دينهم وأهاليهم، فأصرّوا على أبنائكم في الجيش أن يتدارسوا أمرهم ويطيحوا بهذه الزمرة الحاكمة المجرمة؛ فهذا ما يطلبه الشرع منكم ومنهم، فأن يُطالَب بإسقاط النظام هكذا من غير أن ينطلق من منطلق شرعي فسيحبط عملكم ويجعله لصالح دول الغرب...)** أ. هـ. ويقول: (...**إذًا فلا بد من خطوة ثالثة حتى يكتمل العمل ويصبح شرعيًا على خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فما هي هذه الخطوة؟)** أ. هـ. ويأتي الجواب المنسجم مع هدف الحزب الذي يتبناه: (**إن الغرب يشترط علينا أن تكون خطوتنا الثالثة (دولة مدنية ديمقراطية) ليساعدنا، والله يأمرنا أن تكون دولة إسلامية لينصرنا، فلا مجال للمسلمين أن يختاروا إلا ما اختاره الله لهم...)** أ. هـ. منهيًا خطابه بالقول: (**فإلى طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم ندعوكم، فهل بعد هذه الدعوة من دعوة؟!)** أ. هـ.

في ٢٠١١/١١/٨م، يؤكد «حزب التحرير ولاية سوريا» دوره التوجيهي الناصح فيقول: (...**وإننا في حزب التحرير لن نألو جهدًا في**

نصحكم، فنحن مع ديننا على طريقة رسولنا الكريم، فكونوا معنا واعلموا يقينًا أنه لن ينجينا في الدنيا والآخرة إلا أن يكون العمل خالصًا لله على الطريقة الشرعية التي يرضاها سبحانه...) أ. هـ.

في ٢٠١١/١١/٢٩م، يؤكد على أمر مهم هو سبيل وصول الثورة لغايتها فيقول: **(...إن هناك أمرًا كفيلًا بجعل ما يحدث في سوريا يسير مساره الصحيح... وهذا الأمر هو الاستنصار بأهل القوة من ضباط الجيش السوري المخلصين...)** أ. هـ. ثم يذكر المسلمين في سوريا بدورهم مع أهل القوة: **(...وهؤلاء** -أي أهل القوة- **أنتم أقرب إليهم من الجميع، فأنتم آباؤهم وأمهاتهم وأبناؤهم وإخوانهم وأقرباؤهم، فاعزموا عليهم القيام بحق الله عليهم في نصرتكم ونصرة دينهم وأمتهم...)** أ. هـ. حتى يقول: **(وبشّروهم برضى الله عنهم وبالجنة إن هم قاموا بواجب النصرة لدينهم بنصرة القائمين على العمل لإقامة الخلافة الراشدة. واجعلوا جموعكم كلها تتجه بهذا الاتجاه... واحصروا مطالبكم بدعوتكم للضباط بأن يقوموا بالتغيير النظيف ...)** أ. هـ.

في ٢٠١٢/١/٧م، يستمر «حزب التحرير ولاية سوريا» بربط الأمر بالناحية الشرعية فيقول: **(...إن نصر الله للمسلمين هو نصر حقيقي، ولا يتنزل إلا على عباد له مخلصين يأخذون بأسباب النصر**

الشرعية، لا بالخضوع للحلول العبثية التي تستنجد بالجامعة العربية العميلة للغرب الكافر، أو بمجلس الأمن المتآمر على المسلمين...) أ. هـ. حتى يقول: **(...اعلموا أن تمام الأمر الذي بدأتموه هو بتحريككم الصامتين من إخوانكم في كل المدن لا بعضها، وطلب نصرة أبنائكم في الجيش السوري كله لا بعضه...)**أ. هـ.

في ٢٠١٢/٣/٧م، وفي تميز واضح بعد ظهور ملامح تسليح الثورة وعسكرتها وخطورة ذلك عليها يقول «حزب التحرير ولاية سوريا»: **(...ولفهم حقيقة دعوات التسليح المتعددة هذه لابد من الوقوف على الحقائق التالية:**

أولًا: لقد أتت دعوات التسليح المتعددة هذه وسط الصمود الأسطوري للشعب السوري المؤمن وفشل النظام السوري المجرم في فرض حله الأمني والعسكري. وبما أن الشعب السوري أعزل، والنظام السوري ما زال يواصل عملياته الإجرامية بحقه، وأميركا تماطل في الحل؛ وجدت دول أوروبا الظرف مناسبًا للدعوة إلى تسليح المعارضة الداخلية عن طريق عملائها من دول الخليج، وهي دعوة منهم تهدف إلى إيجاد معارضة مسلحة ترتهن لمن يسلّحها؛ وذلك على سبيل السعي لأن يكون الحكم البديل تابعًا لهم...) أ.هـ.

ويطالب بإعلان أن العمل يجب أن يكون على طريقة رسول الله ﷺ في إشارة أنه في سيرة الرسول لإقامة دولة الإسلام لم يكن ثمة عمل مادي عسكري: (...**لقد ثبتم على غايتكم في إسقاط النظام فصبرتم وتحملتم ما لا تتحمله الجبال الراسيات فلا تضيعوا ذلك، واختموها كما أعلنتموها بصدق «هي لله... هي لله...» بأن تضيفوا إليها: «وعلى طريقة رسول الله»**".) أ. هـ.

في ٢٠١٢/٣/١٦م، أي بعد مرور عام على انطلاق الثورة السورية ينبِّه «حزب التحرير ولاية سوريا» إلى محاولات سلب طاقة أهل القوة واحتوائها فيقول: (**نداء إلى أهل القوة المخلصين من المسلمين في الجيش السوري: لقد كشف انشقاقكم عن عصابة الحكم عن معدن نفوسكم الأصيل... وكانت تسميات كتائبكم تيمنًا بأسماء الصحابة الكرام دليل حبكم لله ولرسوله ولصحابته ولدين الإسلام العظيم... لذلك نحذركم من دعوى تسليحكم من قِبَل أعداء الإسلام فإن فيه مساومة على دينكم ومبادئكم، فحاذروا أعداء الله ومن يطوف عليهم في بلدانهم وسفاراتهم من المعارضات الخارجية العلمانية المشبوهة، ولا تعطوا قيادتكم لأحد من أولئكم...**) أ. هـ.

في ٢٠١٢/٥/٢٩م، ندرك زيادة بروز الكفاح والكشف السياسي

الذي يمارسه الحزب في أحلك الظروف فيقول: (...**قد كان الخط العام للسياسة الأميركية في سوريا هو إفساح المجال لصنيعتها بشار ليقتل ويبطش إلى أن تصنع بديلًا جديدًا يحافظ على استمرار نفوذها في سوريا، وكانت تُسوِّق لإفساح المجال هذا بالمناداة بالانتقال السياسي السلمي للحكم، والتفاوض، والإمهال تلو الإمهال لتفرغ من صنع العميل القادم البديل للعميل الحالي... وفي هذا الاتجاه كانت المبادرات السابقة، والمراقبون العرب، ثم المراقبون الدوليون... وآخر هذه السلسلة مبادرة عنان التي جات خدمةً للخط العام للسياسة الأميركية، وهذا ما صرّح به عنان نفسه، حيث دعا الحكومة والمعارضة إلى الجلوس إلى طاولة الحوار، وقال إن مهمته هي إيجاد حل للصراع في سوريا، ويمكن أن تبدأ بعملية سياسية...**) أ. هـ. ويعلق قائلًا: (**إن مبادرة عنان هذه هي مبادرة أميركية بامتياز...**) أ. هـ. **موضحاً: (كما تغيرت لهجة أميركا في البوسنة إلى التدخل العسكري عندما رجحت كفة المسلمين، فأرادت أن تكسر شوكتهم وتُلجئهم إلى القبول بالحل الذي وضعته، فكذلك هي الآن في سوريا بعدما رأت أن كفة الثائرين الأشاوس هي الراجحة، وأن صنيعتها بشار يترنح ولم يعد قادراً على الصمود حتى تُنضج البديل، فبدأت لهجة أميركا تتغير...**) أ. هـ. حتى يقول: (...**ولأن أميركا تدرك أن**

الثائرين في سوريا لم يثوروا لتغيير عميل بعميل، أو تبديل وجه قبيح بآخر أشد قبحاً أو أخف قبحاً، وأن بشار ونائبه ونائب نائبه وكل زبانيته... هم في الجريمة والوحشية والخيانة سواء، وأن الثائرين لن يرضوا بديلاً إلا قلع النظام من جذوره، وإقامة حكم الإسلام الخلافة الراشدة في الشام عقر دار الإسلام... لهذا لجأت أميركا إلى التهديد بالتدخل العسكري...) أ. هـ.

في ٢٠١٢/٦/٤م، يضع حزب التحرير وصفًا دقيقًا لوضع الصراع في سوريا فيقول: **(إن ما يجري في سوريا من ثورة مباركة واعدٌ جدًا للمشروع الإسلامي، وفي الوقت نفسه مخيف جدًا للمشروع الأميركي في المنطقة. والرهان قائم على هذين الفرسين...)** أ. هـ. وهذا ما كنا أشرنا إليه حين قلنا في بدايات هذا المقال أن الحزب لم يقع في دائرة (المؤيد بإفراط ولا المعارض بتفريط)، بل هو مدركٌ أن خروج الناس ثائرين على الظلم هو حاضنة واعدة لمشروعه -المتمثل في إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة-وأن عمله في هذه الحالة هو بذل الوسع في تصويب مسار الثائرين، فإن هم استجابوا كان له ما يريد في أرض الشام... **لذا ما كان لحزب التحرير أن يترك الثورة وأهلها – وهي بيئة واعدة - ما كان له أن يتركها نهبًا لأميركا وأتباعها وأشياعها، لذا كانت محاولات قيادته**

لها مبكرة كما رأينا، وظهر في تمكن الحزب من جعل شعاراتها وهتافاتها ورياتها وجُمَعها تنطق بالإسلام ابتداءً، ثم توجيهه للثائرين باتجاه التغيير الشرعي الصحيح، وهو مما لاشك فيه أرعب الغرب وعلى رأسه أميركا وجعله يصمت حتى اليوم صمت القبور على نظام مجرمٍ بكل المقاييس؛ لأن سقوطه على يد الأمة مؤذنٌ ببروز نجم التغيير الشرعي الصحيح، وهو المؤدي للخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

لقد كان حزب التحرير ولاية سوريا، في تناغم كلي فكري شعوري مع توجهات الحزب وقيادته، وطبيعة عمله السياسي، وهذا استعراض سريع لعناوين نشراته تظهر العمل السياسي الكبير الذي بذله الحزب وما زال في كشف ودحض كل مشروع هدفه تشويه نتائج ثورة الناس، ويُظهر المتابعة الدقيقة السياسية لكل مؤامرة تحاك:

-الحكومة السورية الجديدة: يحاول بشار أن يظهر للخارج أنه جاد في عملية الإصلاح، بينما في الداخل لا يزال ماضيًا في سياسته الإجرامية.

-مؤتمر المعارضة السورية في القاهرة: هدفه فتح الطريق أمام مؤتمر جنيف، وقطع الطريق على المخلصين من أبناء سوريا.

-في إطار مؤامرة الحكومة الانتقالية، يُطلُّ العميد (المنشق) مناف طلاس بملابس الإحرام.

-قرارات حكام المسلمين في مؤتمر مكة خيانة لدماء المسلمين التي تسفك في سوريا، والتي هي أعظم حرمة عند الله من حرمة البيت الحرام الذي يجتمعون بجواره.

-تشكيل مجالس مدنية-عسكرية: مشروع يرعاه الغرب من أجل استيعاب الثورة وإقامة الدولة المدنية وضرب مشروع الخلافة الإسلامية.

-قبول معارضة المجلس الوطني بفاروق الشرع رئيسًا للمرحلة الانتقالية دليل واضح على انفصال هذه المعارضة عن آلام وآمال الثورة المباركة في الشام.

-أيها المسلمون في سوريا: حذارِ من خديعة «هدنة العيد» فإن الإبراهيمي شريك النظام السوري المجرم في فرض الحل الأميركي.

-أميركا ستعلن أسماء عملائها الجدد في مؤتمر الدوحة المقبل... فاعرفوهم وانبذوهم.

-قبول الائتلاف الوطني السوري بنشر قوات دولية في سوريا

يكشف أنه جزء من خطة الإبراهيمي الأميركية لأفغنة الحل.

-تقرير الأمم المتحدة عن حقوق الإنسان في سوريا: مبرر لنشر قوات حفظ سلام على الأرض، ولتدخل دول الغرب في صياغة الدستور الجديد، ولإبعاد الشريعة الإسلامية عن الحكم.

-أيها المسلمون في سوريا: لا تخشوا تصريحات أوباما بالتدخل العسكري، بل هو الذي يخشى منكم.

-حكومة غسان هيتو الانتقالية: حلقة من حلقات تآمر أميركا على الثورة في سوريا لإبقاء الحكم بيدها، ومشروع فتنة لضرب الثوار الإسلاميين في الداخل، وسفينة إنقاذ للسفاح بشار.

-مؤتمر القمة العربية في الدوحة: إجراءاته وقراراته... تهدف إلى احتواء الثورة في سوريا.

-اجتماع أعداء الشعب السوري في القاهرة: إصرار على خطف الثورة من أهلها، وحرام شرعًا السكوت عليها.

-مؤتمر (جنيف٢): مؤتمر أميركي يراد منه تفريخ بشار جديد، ولا يسير معها فيه إلا كل عميل خائن لله ولدينه وللمسلمين.

-مهمة الائتلاف الوطني الجديد: التسلح من الغرب لضرب الإسلاميين لا النظام، والجلوس إلى طاولة الحوار مع النظام

السوري المجرم في (جنيف٢) لا ضربه!

-التحالف الدولي بقيادة أميركا لضرب سوريا هدفه فرض مشروعها في الحكم وإنقاذ بشار، وضرب الإسلاميين ومنع وصول المشروع الإسلامي إلى الحكم.

-الدكتور أحمد صالح طعمة الخضر رئيسًا لمنصب رئيس حكومة مؤقتة بالمنفى مهمتها (إذا رأت النور) أخذ قيادة الناس من «الإسلاميين» والتمهيد لضربهم.

-تأجيل أميركي لانعقاد جولات مؤتمر (جنيف٢) ريثما يتم تهيئة الظروف المناسبة لها على الأرض لفرض أجندتها.

-"ميثاق الشرف الثوري»: يجب أن يعلم الموقعون عليه أنه فخ غربي لحرف الثورة عن طابعها الإسلامي... ويجب إسقاطه بالوعي على خطورته، لا بالانجرار إلى أي اقتتال داخلي كما يخطط له الغرب.

-الانتخابات الرئاسية المزعومة في سوريا خطوة في خطة أميركية ماكرة يجب مواجهتها بخطة إسلامية محكمة.

-تعيين الإيطالي ستيفان دي ميستورا مبعوثًا دوليًا جديدًا إلى سوريا خلفًا للإبراهيمي ليكمل مسيرته ولينهي مهمته في الكيد

لثورة الشام والتآمر مع النظام السوري المجرم.

-الاقتتال هو مشروع الغرب الكافر فلا تنزلقوا إليه، وواجهوه بالاجتماع على مشروع الإسلام العظيم: «خلافة راشدة على منهاج النبوة".

-مؤتمر فيينا هدفه: فرض «نظام علماني تعددي ديمقراطي» على سوريا، ومحاربة الداعين لإقامة دولة الخلافة الراشدة باسم «محاربة الإرهاب".

-أدركوا سفينتكم قبل أن تغرق، مبادرة (خفض العنف) مؤامرة جديدة برعاية أميركية للقضاء على الثورة وتأمين نظام بشار المجرم.

-فاروق الشرع نائب المجرم هو مجرم مثله.

وفي خطاب متميز **في ٢٠١٣/٤/١٩م**، وفي تلخيص لحال الثورة بل واستشرافٍ للواقع السياسي: (**... يخطئ من يظن أن بشار وحده يقتل الشعب السوري، فلو لم تكن حاضنته أميركا تأمره بذلك وهو يقتل لمصلحتها، وتحديدًا لمصلحة قيام نظام بديل عنه يكون تابعًا لها منفذًا لسياستها لما تجرَّأ على ذلك، فدوره ينتهي**

عند أميركا عندما تجد البديل عنه. وهذا البديل سيكون من ضمن المطلوب منه هو القبول برحيل بشار من غير محاكمته... فهو أميركي السياسة، وهناك توافق كبير بينهما في المواقف المعلنة: فهي تدعو إلى الحوار والانتقال السلمي للسلطة، وهو يدعو إلى مثله. وهي تدعو إلى تشكيل حكومة انتقالية مؤلفة من معارضة الائتلاف وأعضاء من حكومته لم تتلطخ أيديهم بدماء السوريين وهو يقبل ذلك. وهي تدعو إلى عدم تسليح المعارضة بحجة الخوف من أن يقع السلاح بيد الإسلاميين الأصوليين، وهذا لمصلحته. وهي تركز على تضخيم خطر القاعدة وهو كذلك. وهي لا تعتبر المعارضة الخارجية صافية لها بل تشاركها بها دول أوروبا. وهي تدعو إلى رحيل بشار وليس إلى محاكمته. وهي تدعو لإبقاء الأجهزة الأمنية المجرمة على حالها والاكتفاء بتغيير بعض الوجوه المفضوحة الإجرام في حال تمَّ تغيير صورة الرئيس. وهي أعلنت أنها غير متأكدة من استعمال الطاغية للكيماوي ضد المسلمين. وهي سخَّرت الدول التابعة لها في المنطقة كإيران ومصر والعراق ولبنان... وسخرت الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية وذلك بتعيين مندوبين للتغطية على جرائمه والسير بحسب خطتها للحل... وهي تنسق مع روسيا وتتفق معها على اعتبار مؤتمر جنيف إطارًا للحل، وتسكت عن تزويد الروس للطاغية

بالسلاح...) أ. هـ.

ثم يخاطب المسلمين في سوريا بمطلب الحزب بشكل واضح لا لبس فيه فيقول: (...**إن أول عمل مطلوب شرعًا منكم لتحقيق هذا الشرف العظيم أن يتوحد هدفكم على إقامة الخلافة الراشدة بشرى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وأن يتوحد عملكم على اتباع طريقته (صلى الله عليه وسلم) التي اتبعها حين أقام الدولة الإسلامية الأولى في المدينة، وهي أن يكون الرأي العام في سوريا هو باتجاه إقامة دولة الخلافة، وأن يكون عمل المجموعات المسلحة منصبًا على هذا الأمر، وأن تُطلب النصرة من أهل القوة من المخلصين من أبنائنا في الجيش السوري، سواء منهم المنشقون أم العاملون من أجل نصرة إقامة الدولة الإسلامية الثانية وذلك من خلال عمل منظم مدروس يكون على مستوى التغيير المنشود، ويمنع كل تدخل خارجي، سواء أكان غربيًا أم عربيًا، وخاصة من دول الجوار التي تتلقى الأوامر من الغرب من أجل حرف مسار إسلامية الثورة الطيبة... إن حزب التحرير الذي آلى على نفسه منذ أكثر من نصف قرن أن يقوم بهذا الأمر يدعوكم لأن تكونوا معه في هذا المشروع العظيم الذي أعد له عدته من دستور ورجال، ولا تنظروا للأمر على أنه مكاسب ومناصب، بل هو حكم شرعي يجب تطبيقه، وهو ليس بحثًا عن كرسي للحكم، وإنما هو**

تسليم للحكم لمن هو قادر على الحكم بما أنزل الله، وفق شرع الله وعلى طريقة رسول الله...) أ. هـ.

وتثبت الأحداث صدق قول الحزب وعمله وفهمه لطبيعة الصراع أنه بين أميركا وأتباعها وأشياعها من جانب، ودعاة الخلافة من جانب آخر، فيصرح وليد المعلم كما جاء في نشرة «حزب التحرير ولاية سوريا» **في ٢٠١٣/٦/٢٥م** فيقول: (...**اعترف وزير الخزي والعار اليوم في مؤتمر صحفي بدمشق بذلك بقوله: «...فيما يتعلق بالأردن نحن نتطلع إلى علاقة حسن جوار وأخوة مع الأردن وحريصون على مصالح الأردن، ونعلم أن من يتربصون بسوريا ومن يطالبون بإقامة دولة الخلافة الإسلامية لن يقفوا عند حدود سوريا، فما نقوم به هو دفاع حتى عن الأردن ولبنان وتركيا من إنجازات الجيش تجاه هذه المجموعات الإرهابية».)** أ. هـ. ثم يتابع «حزب التحرير ولاية سوريا» القول: (... **هذا نصر جديد يتنزل علينا في ثورة الشموخ والإباء التي نسير فيها بعون الله وحده، وهذا الكفر وأهله يهتز خوفًا من دعاة الخلافة العزّل الذين لا يملكون لا سلاحًا ولا صواريخ ولا طائرات ولا سلاحًا كيماويًا... وإنما يتوكلون على الله وحده في مسعاهم لإعادة الحكم بما أنزل الله في دولة الخلافة العلية إن شاء الله. فما كدنا نعود من احتفالات حزب التحرير في ذكرى هدم خلافة المسلمين، التي لفَّت العالم**

الإسلامي من إندونيسيا لفلسطين للأردن لتونس... حتى تردد صدى صدق أقوالنا، حيث سمعنا من وزير خارجية النظام السوري المجرم ما يثبت صدق كلامنا...) أ. هـ.

ومع سير الثورة، يقدم «حزب التحرير ولاية سوريا» ورقته السياسية بعد مرور ثلاث سنوات على الثورة في **٢٠١٤/٥/٢٥م**، تحت عنوان «**ورقة حزب التحرير السياسية الثانية لأهل الشام المؤمنين المرابطين: معًا لإسقاط طاغية الشام وإقامة حكم الإسلام «خلافة على منهاج النبوة»** يعرض فيها كيف بدأت الثورات وكيف كان تصرف الغرب معها، ثم كيف انطلقت الثورة في سوريا، وكيف انتشرت، ثم يعرض نبذة عن الصراع الدولي على سوريا، وكيف استقرَّ لها عبر عميلها حافظ أسد وبشار، ليقول بعدها: **(...ومن ثم أصبح النفوذ الفعلي في سوريا لأميركا، وأصبح حاكم سوريا يقوم على خدمة مصالح أميركا، وحفظ أمن دولة يهود، حتى أصبحت الجولان المحتلة أكثر أمنًا لليهود من تل أبيب في ظل حافظ وبشار!...)** أ. هـ. محددًا أقطاب الصراع في سوريا بعد الثورة: (...**وهكذا فإن ما يجري في سوريا اليوم هو من الناحية الفعلية بين: أميركا وأحلافها وأتباعها وهوامشها من جانب، وبين المخلصين من أهل الشام من جانب آخر...)** أ. هـ. مفندًا

بعد ذلك ما حيك من مكائد ومؤامرات ضد ثورة الأمة في سوريا (...**وحتّى يصل الغرب الكافر إلى تلك النتيجة المرعبة، بإقامة نظامٍ علمانيٍّ جديد، نراه يكيد ويمكر، ويقوم بعددٍ من الأعمال، نذكر منها ما يلي: صناعة ممثّلين سياسيّين للثوّار لا يمثّلونهم... تجميل الائتلاف العلمانيّ ببعض الشخصيّات والحركات المحسوبة على الإسلام... الضخّ الإعلامي الكثيف من قبل القنوات المؤثّرة، لدعم فكرة الديمقراطيّة والدولة المدنيّة، ومحاربة وتشويه مشروع الخلافة الإسلاميّة... صناعة مجالس وهيئات عسكريّة ممثّلة للثورة... محاولة ربط من يمكن ربطه من قادة الثوّار بالدول الغربيّة مباشرةً، أو بعملائها من الدول المجاورة، عن طريق المال السياسيّ... إرهاق أغلب الكتائب والألوية في معارك جانبية، بدل التفكير بالنفاذ إلى العاصمة... التحريض السياسيّ والإعلاميّ والمزاحمة على الدنيا مما دفع إلى أكبر فاجعةٍ منيت بها الثورة، وهي الاقتتال المحزن الذي يحدث بين الثوّار... وعلى الصعيد الاجتماعيّ تمّت محاولاتٌ لربط المجالس المحليّة - الثوريّة والخدميّة - في المناطق المحرّرة بالائتلاف والخارج عبر شمّاعة الدعم والمساعدات، واستغلال ذلك سياسيًّا لدعم مشروع الدولة المدنيّة الديمقراطيّة....**) أ. هـ.

ثم يوضح ما أحدثه هذا من مشاكل وأزمات على الأرض (**وأمّا**

انعكاس هذه الأفعال التي يقوم بها الغرب على واقع الثورة، فقد تمثّل بعددٍ من المشاكل والأزمات التي نتجت على الأرض، ومنها: اعتماد قسمٍ لا بأس به من الجماعات المجاهدة على مسألة الدعم الخارجي (المالي والعسكري) لبدء الأعمال القتاليّة... انشغال قسم آخر من الجماعات المجاهدة بإدارة المناطق المحررة، ممّا يرهقها ويحمّلها أعباء تفوق طاقاتها... انحراف بعض الجماعات المقاتلة عن هدف وجودها، وهو مقاتلة النظام وإسقاطه، وتحوّلها إلى القيام بأعمالٍ الهدف منها التكسّب والربح المادّي بالدرجة الأولى... الاقتتال الذي يحصل بين المقاتلين، إضافةً إلى سوء الأوضاع المادّية وشدّة انهمار براميل الموت وصواريخ النظام على رؤوس العزّل... الضغط الإعلاميّ الكبير، وتصريحات المعارضين العلمانيّين و(الإسلاميّين المعتدلين)، وبعض قادة الثوّار الملمَّعين، وبعض العلماء، جعل بعض الناس يصدّقون أنّه بدون الغرب لن يحدث أيّ تغييرٍ مرجوّ... سوء فهم كثيرٍ من الجماعات والهيئات للإسلام، وسوء تطبيقها له، وأخطاؤها الكثيرة باسمه، وعدم تقديمها مشروعًا إسلاميًّا متكاملًا واضح المعالم... وجود ما سبق ذكره من المشاكل والعقبات على أرض واقع الثورة، وسوء الأوضاع المعيشيّة، جعل الذين في قلوبهم مرضٌ ممن لا تزال في نفسه روح التأييد للنظام المجرم، جعلهم يطلّون برؤوسهم...)

أ. هـ. ويشرع في وضع الثوابت والمرتكزات التي يجب العودة لها، ومنها: (...**لن يستطيع أيّ مشروعٍ سياسيٍّ مطروحٍ أن يجمع شتات الثورة السوريّة، ويلمّ شعثها، ويوحّد قواها، بعدما عبث بها العابثون، وبعثر من قوّتها الماكرون سوى مشروع الخلافة الإسلاميّة الذي ينبض به قلب كلّ مسلم... إن هذا المشروع له طريقته الشرعية الواضحة التي سلكها رسول الله صلى الله عليه وسلم في إقامة دولة الإسلام الأولى في المدينة المنوَّرة. وهي تقوم على وجود الحاضنة الشعبية لإقامة الخلافة الراشدة، وينطبق عليها رسالة مصعب رضي الله عنه للرسول ﷺ:»لم يبقَ بيت في المدينة إلا وفيه ذكر الإسلام»، حيث لم يبقَ بيت في سوريا إلا وفيه ذكر الخلافة. وتقوم على وجود قيادة سياسية من أهل الدعوة المؤمنين الذين أعدوا أنفسهم لمهمة الحكم بما أنزل الله؛ ليكونوا كما كان حال المهاجرين مع الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة، ووجود قيادة عسكرية من أنصار الله المؤمنين من أهل القوة والمنعة ليكونوا كأنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة؛ ليتم بهما معًا إسقاط النظام السوري المجرم وإقامة دولة الخلافة الراشدة التي تحكم بما أنزل الله...**) أ. هـ. حتى يصل لوضع خطوات عملية في الحل (**الإعلان الصريح من قبل جميع الثوّار وقادتهم وأصحاب الفعاليّات الاجتماعيّة ووجهاء الناس**

أن مشروعنا هو ليس دولةً علمانيّة، ولا دولةً مدنيّةً ديمقراطيّةً بمرجعيّةٍ إسلاميّة، ولا أيّة حكومةٍ إسلاميّةٍ رشيدة... بل هو خلافةٌ خلافةٌ خلافة، تكون على منهاج النبوّة... الإعلان الصريح أنّ المجلس الوطنيّ وائتلاف المعارضة وهيئة الأركان لا يمثّلون الثورة في شيء... قطع العلاقات بالكامل من قبل السياسيّين المخلصين والعسكريّين مع الدول الغربيّة وعملائها من حكّام العرب والمسلمين، ومع المنظّمات السياسيّة التابعة لهذه الدول وعملائها... الانفكاك التامّ عن المال السياسيّ القذر القادم من دول الغرب وعملائها، والجهات التابعة لهم... اعتبار كلّ من يقف في وجه مشروع الخلافة هو خائنًا لله ولرسوله وللمؤمنين... على المخلصين من الثوّار في الكتائب والألوية نبذ قياداتهم العسكريّة المرتبطة بالخارج، واستبدال قياداتٍ نظيفةٍ بها، تسير بهم مع المخلصين نحو نيل رضوان الله تبارك وتعالى، وتشكل هذه القيادات النظيفة مجلسًا عسكريًا قويًا كفؤًا يقودهم... إعطاء من سبق ذكرهم من قادة الثوار وأهل القوة النصرة لحزب التحرير وقيادته، واجتماع أهل الحل والعقد من قضاة وعلماء ووجهاء الناس، اجتماعهم على تأييد الحزب وقيادته بصدق وإخلاص - لأنه يمتلك مشروعًا واضحًا للدولة مستمدًا من كتاب الله وسنة نبيه، كما أنه الأقدر على كشف المؤامرات التي تحاك

ضد المسلمين، بالإضافة إلى خبرته في السياسة الدولية - والسير خلف هذه القيادة بثباتٍ لإقامة هذا المشروع العظيم، مشروع الدولة الإسلامية، الخلافة الراشدة، أسوةً بالأوس والخزرج عندما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الحرب ونصروه، فأكرمهم الله بأن ألّف بين قلوبهم، وأقام دولة الإسلام على أيديهم، بعد أن كانوا متفرّقين متناحرين يضرب بعضهم رقاب بعض، وبعد أن كانت تربطهم باليهود عهودٌ ومواثيق، بينما كان اليهود يوقعون بينهم العداوة والبغضاء...) أ. هـ. ويتابع: (... **علمًا أنّنا في حزب التحرير نعدّ العدّة لتلك اللحظة منذ زمنٍ بعيدٍ، وقادرون بعون الله تعالى على حشد الدعم والتأييد لدولة الخلافة الناشئة من جميع بلدان العالم الإسلاميّ، بصورٍ وأشكالٍ عديدة... فالمسلمون في العالم ينظرون بحرقةٍ إلى الشام، عقر دار الإسلام...)** أ. هـ.

في **٢٠١٥/١٠/٣١م** يُذكِّر «حزب التحرير ولاية سوريا» الناس والثائرين بما ينقصهم فيقول: **(...إن صمودكم هذا أصبح مصدر خوف الغرب والشرق؛ لأنهم يعلمون أن الإيمان بالله وحده هو الذي يجعلكم أبطالًا، وأنكم تحتسبون عند الله استشهاد أولادكم وآبائكم وأمهاتكم وإخوانكم... ودمار بيوتكم وخراب معيشتكم، وتبتغون جنته وتخافون عذابه؛ ولكن الذي ما زال ينقصنا حتى**

نحقق الانتصار والغلبة على عدونا إنما هو تبني مشروع واضح منبثق من عقيدة الإسلام، مشروع الخلافة الراشدة التي بشر بها رسول الله ﷺ أنها ستكون بعد الحكم الجبري الذي نعيشه اليوم. فلنسر على طريقة رسول الله ﷺ التي يوجب الله علينا التقيد بها، ولتتوحد قوتنا مع حاضنتنا الشعبية لإقامة الخلافة بعد أن صارت رأيًا عامًا. هذا وقد قدَّم حزب التحرير للأمة الإسلامية مشروع دستور لدولة الخلافة مستنبَطًا جميعه من المصادر الشرعية المعتبرة، وهذا المشروع لا زال بحاجة إلى أنصار كأنصار رسول الله ﷺ يتوحدون عليه، وخاصة بعد أن صارت الخلافة الراشدة مطلبًا لأهالي الشام عامة، ومطلبًا للأمة الإسلامية جمعاء. قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾) أ.هـ.

في **٢٠١٥/١٢/١٦م**، يطلق «حزب التحرير ولاية سوريا» عن طريق مكتبه الإعلامي حملته: «**بحبل الله لا بحبائل الغرب**» لسبب جوهري يذكره: (**...لا شك أن الغرب الكافر يعمل ليل نهار على منع عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ويستخدم في ذلك كل أدواته وأساليبه لإجهاض ثورة الشام المباركة، وحيث أن الغرب الكافر يعمل على تجميع الفصائل خلف قيادة سياسية عميلة تخوض فيما بعد غمار مفاوضات نقل السلطة**

للوصول إلى الحل السياسي المعدِّ على الطريقة الأميركية والذي يجهض ثورة الشام، ويهدر تضحيات المسلمين، ويثبت العلمانية كنظام مفروض على المسلمين تحت مسمى حل الأزمة، وغيرها من المسميات التضليلية؛ لذلك فإننا في حزب التحرير ولاية سوريا نعلن عن إطلاق حملة: «بحبل الله لا بحبائل الغرب» من أجل تركيز فكرة (التوحد والاعتصام بشرع الله سبحانه) كحل وحيد لثورة الشام، وتبيان خطر (الحل السياسي) الذي تحاول أميركا وعملاؤها فرضه على أهل الشام، وما سينتج عنه من مصائب وقضاء على الثورة المباركة...) إ.هـ.

وكان من شعارات الحملة:

-من زعم أنه معتصم بحبل الله: عليه أن يقطع حبائل الغرب وعملائه.

-إن بداية الغرق في مستنقع التنازلات: مجرد التفكير بحضور المؤتمرات التي يرعاها الغرب الكافر وأذنابه.

-بحبل الله لا بحبائل الغرب، حملة تدفعكم لتعيدوا سيرة صحابة رسول الله ﷺ في الصبر والثبات حتى تحقيق وعد الله.

-حبائل الغرب حبائل شيطانية فاقطعوها.

- بحبل الله لا بحبائل الغرب، حملة تضعك على طريق رسول الله فتسير بك إلى مرضاة الله.

في **٢٠١٦/٤/١٩م** يقول «حزب التحرير ولاية سوريا»: **(...مرّت خمس سنوات على ثورة الشام المباركة، حملت في طيّاتها جراحًا وطعنات، كما أنها أظهرت آمالًا وبُشريات، فظهر فيها معدن الأمة الذي غاب ردحًا من الزمن، فوجدنا في الشام أمّة لا تستكين، تعطي وتبذل نصرة لهذا الدين، أمة لا ترضى الدنيئة، ولا تسكت على خطيئة...) أ. هـ. حتى يقول: (إننا إخوانكم في حزب التحرير ولاية سورية مدركون أن حقيقة الصراع هي أنه بين مشروعين لا ثالث لهما؛ وأن فسطاط الإيمان لا بد أن تتوضح معالمه ويتمايز عن فسطاط النفاق، وثورة الشام بفضل الله هي الكاشفة. وقد عاهدنا الله عز وجل أن نكون حراسًا أمينين للإسلام نبلور أفكاره، ونكشف خطط المتآمرين عليه، ونقول الحق لا نخشى في الله لومة لائم. ونعمل مع المخلصين من أبناء أمتنا وفق طريقة الرسول صلّى الله عليه وسلّم من أجل استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة؛ خلافة لكل المسلمين وليست خلافة حزب أو جماعة أو فصيل. تجمع الجهود وتوحدها**

لتحقيق عزنا وفوزنا وخلاصنا في الدنيا والأخرة...) إ.هـ.

في **٢٠١٦/١٠/٣م**، تأتي صرخة «حزب التحرير ولاية سوريا» مدويةً مستنكرة مستغربة بأن بوصلة الثورة قد انحرفت أو أنها مؤذنة بالانحراف في نشرة تحت عنوان «حتى لا تفقد الثورة بوصلتها!» فيقول: (**...عندما تقترب الثورة من إكمال عامها السادس، وتتراكم فيها الأخطاء، وتكثر الانحرافات ولا يُنكَر على المخطئين، ولا يؤخذ على أيدي الظالمين... فاعلم أن بوصلة الثورة قد بدأت بالانحراف.**

عندما ينهزم البعض من داخلهم، ويصلون إلى قناعة أنّنا لا نستطيع إسقاط النظام بدون إذن ودعم ورضى الدول الغربية، وأنه لا ثورة بغير دعم، مع أن الثورة حققت من غير دعم أضعاف ما حققته بعد الحصول على الدعم الذي ما قُدِّم للثورة إلا لحرفها عن مسارها ومصادرة قرارها، وربطها بالدول الإقليمية العميلة تمهيدًا لإنهائها، ... فاعلم أنّ بوصلة الثورة قد بدأت بالانحراف.

عندما تتناسب فتاوى الشرعيين مع إملاءات الداعمين وتوجيهاتهم، وتُستخدم هذه الفتاوى لتبرير كل تنازل وتمرير كل عمل يهدم الثورة باسم «المصالح والضرورات» ... فاعلم أن بوصلة الثورة قد بدأت بالانحراف.

عندما لا ندرك أهمية وجود مشروع واضح وهدف بَيّن وطريق للوصول اليه، وعندما لا نفكر كيف تسقط الأنظمة وكيف تقام الدول، فنسير وفق ما يرسمه لنا أعداؤنا، ونسلك الطريق التي نظن أنها الخلاص وهي هلاكنا، ونحول أنفسنا لأدوات لتحقيق أهداف ومصالح الآخرين دون أن ندري، والله سبحانه وتعالى يقول ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ ، فاعلم أن بوصلة الثورة قد بدأت بالانحراف.

عندما تصبح الدعوة إلى الخير "فتنةً"، وكشف المكائد والمؤامرات "تنظيراً"، وطرح المشروع السياسي الإسلامي الواضح "كلامًا ووهمًا "، والتحذير من تقديم التنازلات وإضاعة الدماء "شقًّا للصف"، ولا يجد الناصح - الداعي إلى الله على بصيرة- من آذان القائمين عليها إلا صممًا، بينما يصبح السكوت على الباطل وتزيينه والتصفيق له «حكمة» و»كياسة»، متجاهلين قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾﴾، فاعلم أن الثورة قد بدأت بوصلتها بالانحراف...) إ.ه.

حتى يقول: (**...والواجب اليوم هو العمل الجاد لتصحيح**

المسار، وتوجيه القادة، ومحاسبة المخطئين، ومحاكمة المجرمين البائعين تجار الحروب، وتوحيد صفوف المتفرقين حول المشروع السياسي الواضح المستنبط من كتاب الله وسنة نبيه الكريم، المشروع الذي لا تفرضه غرف الموك والموم، ولا تمليه سياسات الدول الغربية، ولا يخضع للهوى وحظوظ النفس، بل المشروع الذي يحفظ الدماء ويصون الأعراض، وينقذ الأمة من نير العبودية للغرب الكافر، إنه مشروع الخلافة الراشدة على منهاج النبوة الذي نقدمه لكم نحن إخوانكم في حزب التحرير...ولا نزال نُعَوِّل في ذلك على وَعيِكم يا أهلنا في الشام، ويا إخواننا المجاهدين، وعلى إخلاصكم لله وحده وعلى ثباتكم في الميدان، فأنتم في هذا الصراع بيضة القبان التي تثقل الكفة التي تنحاز إليها، وأنتم الذين ستفشلون مشاريع الكفر وتهزمون أزلامه، وتقيمون مشروع الإسلام وتنصرون حملته...) إ.هـ.

في ٢٠١٦/١٢/٢٥م، يخاطب «حزب التحرير ولاية سوريا» المسلمين في الشام عقر دار الإسلام خطابًا مذكرًا تذكير الواعي المدرك للأمور منذ انطلاقة الثورة وحتى ما وصلت إليه: (**...إن هذه الاجتماعات التي تدار في أنقرة، وما نتج عنها من «تسليم» حلب، وما يخطط فيها من محاربة ما يسمونه «الإرهاب» وبدء المفاوضات، كل هذا يؤكد أنه قد آن الأوان لتعيدوا الثورة إلى**

ثورة أمة لا ثورة فصائل تُباع وتُشترى، آن الأوان لأن يأخذ المخلصون دورهم ويقولوا كلمتهم، آن الأوان لأن يدرك الأهل في الشام أن ما افتقدته الثورة خلال مسيرتها هو القيادة السياسية الواعية المخلصة، القيادة التي تمتلك مشروعًا سياسيًا واضحًا منبثقًا من عقيدة «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وإن هذا لمتوفرٌ لدى حزب التحرير، والذي يقدم إليكم مشروع الخلافة الراشدة مستنبطًا من كتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ، وقد أثبت خلال هذه الثورة وعيه السياسي وقدرته على القيادة، فقد كان سباقًا في التحذير مما يُحاك في دهاليز السياسة، وقد بيّن خطر المال السياسي منذ انطلاقة هذه الثورة المباركة، كما أنه لم يتوانَ يومًا عن التحذير من خطر الدور الذي تلعبه الدول التي تدعي صداقتها لثورة الشام، وقد صدع بالحق ورفض كل الهدن التي مهدت لما يُخطط له الأعداء من هدنة شاملة، كما أنه رفض كل المفاوضات التي جرت بين المعارضة والنظام، وبيّن أن تسليم قضايانا لأعدائنا هو انتحار سياسي، فكان جديرًا بعد كل هذا أن يُعطي المخلصون من الفصائل والفعاليات قيادتهم لحزب التحرير، وذلك حفظًا للدماء الزكية حتى لا تهرق إلا في سبيل الله، ووصولًا بثورة الشام إلى برِّ الأمان وإنقاذًا لها من الضياع بعد الخذلان...) أ. هـ.

ثم إن ما سنعرضه الآن من نشرة «حزب التحرير ولاية سوريا» يبين أن عمل الحزب في سوريا كان وما زال ضمن طريقته، فهو يمارس الكشف للمؤامرات التي هي ضمن عمله السياسي الثابت والمتبنى، ويظهر استشرافًا وقراءة متميزة للواقع السياسي فيقول **في ٢٠١٧/٥/٧م: (...وقّعت كل من تركيا وروسيا وإيران، دول البغي والعدوان على أهلنا في سوريا، والراعية للمباحثات بين النظام المجرم وبعض فصائل الثورة، في ختام مؤتمر أستانة الرابع يوم الخميس ٢٠١٧/٥/٤م، وقعت على مذكّرة تنص على تحديد أربع «مناطق خالية من الاشتباكات»، على أن يتم تشكيل «مناطق مؤمّنة»...)** أ. هـ. حتى يقول -وهو الشاهد من النقل أي الكشف والاستشراف والقراءة المتميزة للواقع السياسي- : **(..إننا في حزب التحرير/ ولاية سوريا نوضح لأهلنا الصامدين في الشام أنه من النتائج المترتبة على هذا الاتفاق الخطير ما يلي:**

١-فتنة جديدة وشق للصف واقتتال، بدايةً بين من هو معارض للاتفاق من الفصائل ومن هو موافق عليه، ومن ثم بين من يرضى عنه الغرب ومن هو غاضب عليه.

٢-تحويل فصائل الثورة إلى حراس لمناطق النظام كما حدث يومًا في الفوعة وكفريا، لقمع أي محاولة جادة لتحرك مخلص.

٣-إراحة النظام وتفرغه لاستعادة مناطق أخرى.

٤-التمهيد لطرح فكرة نزع السلاح من المخلصين في المناطق المحررة، وذلك بغية إيجاد مناطق منزوعة السلاح.

٥-عزل الخارجين عن الإرادة الدولية والرافضين للحل الأميركي في منطقة صغيرة لضربهم والقضاء عليهم.

٦-شرعنة استمرار القصف الروسي وقصف التحالف الذي تقوده أميركا للمناطق التي لا يسيطرون عليها وقتل المسلمين من غير تفريق بينهم تحت ذريعة قصف الإرهابيين.

٧-دخول قوات تركية وعربية إلى المناطق المحررة بحجة الفصل بين النظام والمعارضة للإشراف المباشر على الفصائل المرتبطة بها، وإعادة هيكلتها وتأهيلها للاندماج في مرحلة تالية مع جيش النظام...) أ. هـ.

ثم يؤكد على ثابته في العمل فيقول: **(...فهل نبقى متفرجين إلى أن يغرس أعداؤنا الخناجر في قلوبنا، أم نتحرك بسرعة وكفاءة لمنع تنفيذ بنود هذا الاتفاق الخطير، والأخذ على أيدي المتلاعبين بدماء المسلمين، ومن ثم تبني مشروع سياسي واضح منبثق عن عقيدة لا إله إلا الله محمد رسول الله، هذا المشروع الذي قدمه لكم حزب التحرير، واتخاذ حزب التحرير كقيادة سياسية تقود**

السفينة إلى بر الأمان؟ ...) أ. هـ.

في ٢٠١٧/٩/٢١م، وفي رسالة «حزب التحرير ولاية سوريا» لقادة الفصائل يؤصل سبب الداء الذي يكاد يودي بالثورة فيقول: **(...على أننا إذا عدنا خطوة أخرى إلى الوراء، فسنجد أن السبب الحقيقي الذي قاد الثورة إلى ما هي فيه من تدهور واضطراب، هذا السبب هو الأفكار التي أباحت للثائرين قبول أخذ هذا المال الحرام، وأولها الفكرة الرأسمالية: الغاية تبرر الوسيلة، متناسين أن الله سبحانه لا يقبل صلاة من غير طَهور، ولا صدقةً من غُلول! وثانيها وَهْمُ تقاطع المصالح مع الدول العظمى، الذي حشا عقول كثير من (الإسلاميين)، وأغفلهم عن حقيقة أنك كفصيل لست ندًّا للدول، ولن تكون، بل ستكون العلاقة بينكما إذا قبلت دعمها علاقة هيمنة وتحكم واستخدام واستغلال! وثالثها فكرة أننا مستعدون للتحالف مع الشيطان للتخلص من النظام، ناسين أن التحالف مع الشيطان سيوردنا المهالك بتكريس هيمنة النظام؛ وذلك لأن النظام عميل مأجور للشيطان، وأن الشياطين ليست منظمات خيرية، بل هي وحوش ضارية ذات مخالب وأنياب، ولن يصيب مُلاعِبَها إلا الحسرةُ والندامة.** ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ١٢٠﴾. **ورابعها فكرة جواز التنازل عن الثوابت الشرعية بحجة جلب مصلحة أو درء مفسدة،**

حتى باتت (المصلحة) عند بعض مدّعي العلم إلهًا يُعبد من دون الله! وخامسها الفهم السقيم للسياسة الشرعية، حتى أصبحت لا تعني عند أصحابها سوى تقديم التنازلات في دين الله للكفار، بل وأصبح التخلي عن دين الله كاملًا وإقامته سياسةً شرعيةً!...) أ. هـ.

حتى يقول: **(...أما ما نراه من حلّ ناجع لجميع مشاكل الثورة، ودواءٍ شافٍ لجميع أدوائها، وندعوكم فورًا إلى أخذه قبل فوات الأوان، كما دعوناكم سابقًا مرات ومرات، ولم يقابل كذلك منكم إلا بالإعراض والتجاهل، فهو التفكير بجدية ومسؤولية حيال مصير هذه الثورة العظيمة، والارتفاعُ إلى مستوى تضحياتها وحجم خطر أعدائها، والشروعُ في أولى خطوات السير في الطريق الصحيح، ألا وهي إعادةُ تحديد ثوابت الثورة بدقة ووضوح، وتقريرُ أنها إسقاط النظام كاملًا، والتحرر من نفوذ الغرب المستعمِر، وإقامة دولة الأمة، دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة... ثم المسارعةُ إلى فك جميع الارتباطات القائمة بأعداء الثورة، عن طريق نبذ المال السياسي القادم منها، وتقريرُ نبذ الفرقة والاختلاف والتقاتل بين الجميع، ثم اللقاءُ والتوحّد جميعًا على أساس المشروع السياسي الواضح المستنبط من الكتاب والسنة**

الذي نقدمه لكم، نحن إخوانكم في حزب التحرير، والمضيُّ قدمًا مع الحزب وبقيادته السياسية نحو إرضاء الله، وتحقيق أهداف الثورة ومصلحة الأمة وسعادتها في الدارين، وإعادة سابق عز الأمة ومجدها التليد...) أ. هـ.

ورغم إدراك الحزب للحال الصعب الذي وصلت إليه الفصائل، ولكنه ما زال يصر على إلقاء طوق النجاة لهم فيقول: **(...أيها القادة... نعلم أن الفارق بين ما أنتم فيه الآن وبين ما ندعوكم إليه لأمرٌ كبير، وأن الهوّة بينهما لشاسعة، ولكنّ الانتقال بينهما لا بدّ منه لمن أراد النجاة، ووقايةَ نفسه وأهله من شرٍّ قادم مستطير لا يبقي ولا يذر، وإنه والله لَيسير على من يسّره الله عليه، وأتى بشرطه الوحيد، وهو إخلاص النية لله جلّ وعلا، وحسن التوكل عليه، بعد اليقين بأننا إن نحن نصرناه فسينصرنا على من عادانا، وإن تمالأت علينا الجنّ والإنس.** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ٧﴾**...)** أ. هـ.

وبهذا القدر من النقل من نشرات «حزب التحرير ولاية سوريا» يظهر جليًا مبدئية الفهم وثبات السير وتناغم خطاب حزب التحرير ولاية سوريا بل وتوافقه بشكل دقيق مع خط الحزب العام وقيادته في العمل السياسي الفكري.

ولو أردنا تتبع المزيد لكان علينا تتبع ما أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا كذلك، ولكنني وجدت أنه مندرجٌ في ذات السياق تمامًا، في رسم الخط المستقيم بجانب الخط الأعوج، ووضوح الفكرة واستقامة الطريقة، وجلاء الهدف الذي لم يحد عنه الحزب قيد أنملة بفضل الله تعالى وحده، وقد أصدر المكتب الإعلامي كما أشرنا أعلاه ما يقارب (٢١٦) إصدارًا، وجعل من ضمن عمله حملات فكرية مكثفة من مثل: **حملة «بحبل الله لا بحبائل الغرب»، وحملة «أسقطوا جريمة الهدن والمفاوضات»، وحملة «إيماننا عدتنا وعتادنا»**، يهدف منها لإعادة تسديد بوصلة الثورة وضبط مسارها على طريقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، التي ما انفك «حزب التحرير ولاية سوريا» ومكتبه الإعلامي عن تبيانها والتذكير بها وصولًا لإصدار المكتب الإعلامي الأخير لحين كتابة هذا الموضوع **في ٢٠١٨/٤/١٥م «حُقَّ لطاغية الشام أن يرفع قبعته إجلالًا وتقديرًا لقادة الفصائل ومشرعني أعمالها»، الذي تتجلى فيه صرخة النذير وحرقة المتألم** على ما آل إليه حال من زعموا قيادة الثورة، يستعرض الثورة منذ انطلاقتها فيقول: (... **الثورة قد خرجت من المساجد في المدن الرئيسة، وكذلك القرى في الأرياف، خرجت تُطالب بإسقاط النظام، الذي سرعان ما اختار السلاح لمواجهتها، مما اضطرها للدفاع عن نفسها، وما إن**

مرّت سنة على انطلاقة الثورة حتى باتت سيطرة النظام المُجرم محدودة لا تتجاوز ربع مساحة الشام...) أ. هـ. ويتابع: (...حدث هذا عندما لم يكن يعرف أهل الشام فصائل متناحرة، ولا قادات مرتبطة، ولا دولارات مسمومة، ولا هدنًا ولا مفاوضات، يوم أن انشقّ عناصر وضباط من جيش النظام، رافضين الذل والهوان، وطاعة من يأمرهم بقتل أبنائهم وأهلهم، فكانت الثورة قوية بربها صلبة باستقلالها عن الداعمين، نقية من فتاوى الشرعيين، لا تعرف خطوطًا حمراء ولا غيرها، تسير بخطى ثابتة وواثقة بربها نحو إسقاط النظام...) أ. هـ. ويتابع: (...ولعل تآمر الأعداء على أهل الشام لم يعد خافيًا على أحد... ولكن المُدقق يجد نوعًا آخر من الأعداء، ممّن قدموا خدمات للنظام المُجرم، ومن خلفه أميركا، والمجتمع الدولي، قدّموها سواء عن حسن نية أو سوء طويّة؛ علموا ذلك أم جهلوا، أولئك الذين تسيَّدوا الثورة سياسيًا أو عسكريًا فأوردوها المهالك وأعطوا للعدو فوق ما كان يتمناه...) أ. هـ. ويتابع: (...لولا قبول قادة الفصائل بالهدن، والمشاركة في مؤتمرات ترعاها دول تساند النظام وتغض الطرف عن إجرامه؛ لينبثق عن هذه المؤتمرات قرارات خفض التصعيد من طرف واحد فقط، والتي أيضًا حذر منها حزب التحرير - الرائد الذي لا يكذب أهله - إلا أن تحذيره كان يقابَل بالاستهزاء والسخرية تارة، وتارة بالطعن

والتشكيك!! نعم، لقد قدّم قادة الفصائل خدمات عظيمة لنظام أسد المُجرم، لم يكن ليحلم بها لولا غياب الوعي السياسي الذي بات واضحًا عليهم، مما جعلهم يقبلون بالمال السياسي القذر الذي أجبرهم على أن يبقوا متفرقين، بل ومتقاتلين بين الفينة والأخرى، ليس هذا فحسب، بل جعلهم هذا المال أدوات بأيدي داعميهم وبيادق يحركونها حيث تكون مصالحهم، ومرة أخرى يقابل تحذير حزب التحرير من هذا المال المسموم بالسخرية والاستهزاء!!) أ. هـ. ويتابع: (لقد استطاع النظام المجرم أن يأخذ حمص بداية ليفصل الشمال عن الجنوب، ومن ثم أخذ حلب، وبعدها أبعد الخطر عن محيط دمشق بتهجير مدن الريف كوادي بردى وداريا وبرزة، وأخيرًا الغوطة الشرقية، وكل ذلك كان بتآمر واضح من المُجتمع الدولي بدوله ومنظماته، ويُضاف لهم قادة الفصائل الذين خذلوا أهلهم وثورتهم وفرّطوا بثوابتها، فحُقّ لطاغية الشام أن يرفع قبعته إجلالًا وتقديرًا لقادة الفصائل ومشرعني أعمالها على هذا الجميل الذي قدّموه له؛ وعلى هذا القبيح الذي قدموه لأهل الشام وثورتهم، وحُقّ لأهل الشام أن يلفظوهم لفظ النواة، وأن يوسّدوا أمر هذه الثورة اليتيمة لمن يخشى الله، ويحمل الإسلام مشروعًا لتطبيقه، فيعطوا القيادة السياسية لحزب التحرير على مشروع الخلافة الراشدة، فيعيدوا

لثورتهم ألَقَها، فتعود من جديد: هي لله، فتنقضّ على نظام أسد فتسقطه وتقيم حكم الإسلام على أنقاضه خلافة راشدة على منهاج النبوة. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٢٤﴾.) أ. هـ.

بعد هذا العرض المستفيض، يظهر لنا ثبات الحزب وفهمه للثورات عمومًا، وللثورة السورية خصوصًا، وصدقًا برغم عدد الصفحات نرى أننا لم نوفِ البحث حقه، ففي نشراتنا الكثير لو أردنا نقلها هنا لناءَ كتيِّبٌ بحمله، لكن قلبنا الصفحات والصفحات لنقتبس منها، جوهر موقف حزب التحرير، من الثورات عمومًا، والثورة السورية خصوصًا.

لقد كان دور حزب التحرير في سوريا دور النَّذِيرُ الْعُرْيَان كما جاء في حديث الرسول ﷺ عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ مَا بَعَثَنِيَ اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمَهُ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ، فَالنَّجَاءَ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَدْلَجُوا فَانْطَلَقُوا عَلَى مُهْلَتِهِمْ، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ،**

وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ»...وأصل (النَّذِيرُ الْعُرْيَان) أن الرجل إذا أراد إنذار قومه وإعلامهم بما يوجب المخافة نزع ثوبه، وأشار به إليهم، وهو مسرعٌ نحوهم، ليخبرهم بما دهمهم. وإنما يفعل ذلك طليعةُ القوم ورائدُهم لأنه أغرب منظرًا وأبين للناظرين، وهو أبلغ في حثهم على التأهب للعدو.

أمَّا للعاملين فنقول ما قاله الحزب، فقوله خير من صياغتنا وقولنا، في الجواب الخاص للشباب في ٢٠١٢/٩/٢٣م، وفي جواب سؤال في ٢٠١٣/٥/١٩م: (**... نحن مطمئنون بعودة الخلافة الراشدة في الشام أو في غير الشام، ونحن مستمرون في العمل هنا وهناك، لا نيأس، ولا نقنط من رحمة الله، فكل يوم يمر يقرِّبنا من موعد إقامتها الذي قدّره الله سبحانه، فيجب أن يدرك الشباب هذا الأمر جيدًا... فإن قضى الله أن تكون هنا فتستقر في الشام ابتداءً فخير، وإن كان قضاؤه سبحانه أن تكون هناك ثم تصل الشام وتستقر فيه فخير، وفي الحالتين هي عقر دار الإسلام. ومع كل هذا وذاك، فإننا مستمرون في العمل بكل ما وسعنا إلى ذلك من سبيل حتى يأتي وعد الله ونحن واقفون، نتطلع بأبصارنا وقلوبنا وعزائمنا إلى نصر من الله عزيز: فوزٍ في الدنيا وفوزٍ في الآخرة، وذلك الفوز العظيم.**

إن الله سبحانه أعلم في أي مكان تقوم فيه خلافة المسلمين، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عمل في مكة سنوات، وطلب نصرة أهل القبائل مرات، ولم يكن يعلم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه أن الدولة لن تقوم في مكة، ولا في أي قبيلة طلب نصرتها... وإنما سيأتيه نفر من المدينة هم يسألون عنه، ثم بعد عام يأتيه اثنا عشر يبايعونه العقبة الأولى، ومن بعدُ يأتيه ثلاثة وسبعون رجلًا وامرأتان، يبايعونه على النصرة، بيعة العقبة الثانية... وتُقام الدولة في المدينة المنورة...

إن علينا محاسبة أنفسنا بالنسبة لما نقوم به من أعمال: أهي وفق أحكام الشرع دون حيد، بجدٍّ واجتهاد، وصدق وإخلاص، أم أن هناك تقصيراً... هذا ما نحاسب أنفسنا عليه قبل أن نحاسب يوم القيامة. وأما النتائج فإذا تحققت سريعًا فذلك الفضل من الله، وإن تأخرت لوقت يعلمه الله، فكذلك الحمد لله، وفي الحالتين فنحن لا نيأس من رحمة الله، ولا يصحُّ أن نيأس، بل نحن من أحفاد أولئك الذين قال الله فيهم: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾، **وكذلك قال القوي العزيز فيهم:** ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا

يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾، **ومن الذين قال الرحمن الرحيم فيهم** ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٢٦﴾، **فليس فقط «يؤوينا» بل «ويؤيدنا بنصره»، وكذلك «يرزقنا من الطيبات»، فالحمد لله رب العالمين...**

إننا لن ندَّخر وسعًا في العمل هنا وهناك، في الشام وفي غير الشام، وقلوبنا مطمئنة بذكر الله وبنصره في الدنيا والآخرة ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ﴿٥١﴾، **فجدُّوا واجتهدوا وتحركوا حركة المطمئن بذكر الله، الواثق من نصر الله القوي العزيز.** ﴿قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبٗا﴾...) أ. هـ.

ويقول الحزب في نشرته في ٢٠١٨/٤/٥م: (**...لا تيأسوا من رحمة الله، فالشام ستبقى الشام، فهي عقر دار الإسلام: أخرج أحمد في مسنده عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، أَنَّ سَلَمَةَ بْنَ نُفَيْلٍ، أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا إِنَّ عُقْرَ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ». وفي رواية نعيم بن حماد في الفتن، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُقْرُ دَارِ الْإِسْلَامِ بِالشَّامِ»... فإن حزب التحرير، الرائد الذي لا يكذب أهله، ماضٍ في عمله مع الأمة**

ومن خلالها، وهو ثابت على الحق بفضل الله، لم يغير ولن يغير فكرته وطريقته، لأنهما الحق، ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾، وهو قوي بربه، عزيز بدينه، يضرع إلى الله العزيز الحكيم، أن يتحقق وعد الله على يديه ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ وأن تتحقق بشرى رسول الله ﷺ للحزب وأهله، وكافة المسلمين، أخرج أبو داود الطيالسي عن حُذَيْفَةَ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «... ثُمَّ تَكُونُ جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ»، ثُمَّ سَكَتَ. وأخرجه أحمد بلفظ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «... ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ» ثُمَّ سَكَتَ... والحزب مطمئن بنصر الله، ليس فقط للأنبياء والمرسلين، بل كذلك للمؤمنين الصادقين، وليس فقط في الآخرة، بل في الدنيا كذلك، ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ۝٥١﴾، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، ويصيب الذين أجرموا صغار في الدنيا، وعذاب أليم في الآخرة، والله منتقم جبار، عزيز حكيم.) أ. هـ.

إن ما ذكرناه في هذا الكتيب يُظهر أن ما خطه حزب التحرير

في الثورات عموماً، وفي الثورة السورية خصوصاً شكل وما زال يشكل برنامج عمل، يقوم على وجود الحاضنة الشعبية لإقامة الخلافة الراشدة، التي ينطبق عليها ما قاله مصعب رضي الله عنه للرسول ﷺ: «لم يبقَ بيت في المدينة إلا وفيه ذكر الإسلام»، حيث لم يبقَ بيت في سوريا إلا وفيه ذكر الخلافة، ويقوم على وجود قيادة سياسية من أهل الدعوة المؤمنين الذين أعدوا أنفسهم لمهمة الحكم بما أنزل الله، ليكونوا كما كان حال المهاجرين مع الرسول ﷺ في مكة، وهذا، بإذن الله، متمثل بقيادة «حزب التحرير»، وعلى وجود قيادة عسكرية من أنصار الله المؤمنين من أهل القوة والمنعة ليكونوا كأنصار رسول الله ﷺ الذين أتوه من المدينة، ليتم بهذا - **حاضنة شعبية وقيادة سياسية وأهل قوة ومنعة**- إسقاط النظام السوري المجرم، وإقامة دولة الخلافة الراشدة التي تحكم بما أنزل الله... ويسبق هذا ويصاحبه المسارعةُ إلى فك جميع الارتباطات القائمة بأعداء الثورة، عن طريق نبذ المال السياسي القادم منها، وتقريرُ نبذ الفرقة والاختلاف والتقاتل بين الجميع...

فإن كان هذا، كانت معية الله عز وجل. وبهذا المنهج وطريقة التغيير الشرعية، وبهذه المعية من الله عز وجل، لن تتغلب قوى الأرض ولو اجتمعت على مريد التغيير، لأن هذه الثورات التي

قامت في بعض بلاد المسلمين هي ثورات أمة بالدرجة الأولى، ثم هي التعبير القوي عن إرادة التغيير عندها.

قال تعالى: ﴿يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ٣١ وَمَن لَّا يُجِبۡ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيۡسَ بِمُعۡجِزٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَيۡسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءُۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٣٢ أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَلَمۡ يَعۡيَ بِخَلۡقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡۦِيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ بَلَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٣٣ وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ٣٤ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥﴾

سبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك... ما كان من خير فمن الله وحده، فالحمد لله، ومن ثم من فهم «حزب التحرير» وتربيته، فالحمد لله، وما كان من غير ذلك فمن النفس والشيطان... والله المستعان. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الوعي